الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور- خنشلة-

كلية الآداب واللغات

السرد التاريخي وتشكيله الفني في رواية رحلة الغرناطي لربيع جابر

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

زاهري جيهان

عابدي لينة عبير الشوق

إشراف الأستاذة:

د. حمزاوي عليمة

لجنة المناقشة

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
تومي هشام	أستاذ محاضر –أ–	عباس لغرور–خنشلة–	رئيسا
حمزاوي عليمة	أستاذ محاضر –أ–	عباس لغرور–خنشلة–	مشرفا
لعبادلية عائشة	أستاذ محاضر –أ–	عباس لغرور–خنشلة–	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

لله الفضل من قبل وبعد فالحمد لله الذي منحنا القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع، فمهما نطقت الألسن بأفضالها، ومهما خطت الأيدي بوصفها، ومهما جسدت الروح معانيها، تظل مقصرة أمام أفضال الدكتورة "حمزاوي عليمة"، نقدم لها بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير، وأسمى معاني العرفان على مجهوداتها المبذولة في سبيل مساعدتنا، على جميل صبرها ونصائحها القيمة لنا، نسأل الله أن يجزيها خير الجزاء وأن يجعلها ذخرا لأهل العلم والمعرفة، كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

وإلى كل من ساعدنا في هذا العمل من قريب أو بعيد.

مقدمة

مـقـدمة

لقد اهتمت الرواية العربية الحديثة بقضايا الإنسان ومشكلاته واهتماماته، وارتبطت أكثر بالواقع المعايش، ومن ثم تغيّرت أساليبها واتسعت روافدها المعرفية لتستفيد أكثر من الأجناس السردية الأخرى، لتعود إلى التراث والتاريخ، حيث أصبحت تستند عليه الرواية الحديثة وتتكئ على أحداثه، حتى أصبح التاريخ والرواية شكلان متعانقان لا يفترقان في كثير من الأحيان.

تعد الرواية بمثابة تمثيل للواقع، ولئن كانت أحداثها من صميم خيال المؤلف غالبا، فهي رصد لصورة الحياة، وقد احتلت مكان الصدارة منذ أن تفتحت عيون الكتّاب العرب عليها، وعرفت الرواية تطورا كبيرا في شتى الأقطار العربية بسبب تهافت الكتاب والسعي ورائها، ويأخذ كل كاتب على عاتقه التفنّن في كتاباتها والإبداع فيها.

أصبحت الرواية اليوم انعكاسا تاريخيا لحياة المجتمعات، وهذا الانعكاس هو نتاج العلاقة الجامعة بين الفن الروائي والتاريخ، كونهما يقومان على السرد، فتداخل السرد الروائي بالوقائع التاريخية هو ما أنتج السرد التاريخي، هذا الأخير الذي اعتمده الروائي **ربيع جابر** في روايته "**رحلة الغرناطي**" من خلال طرحه لقضايا تاريخية بأسلوب تخييلي فنّي.

إن البواعث التي حملتنا على اختيار هذا الموضوع "**السرد التاريخي وتشكيله الفنّي في رواية رحلة الغرناطي لربيع جابر**"، تعود إلى أسباب ذاتية منها:

ميولنا إلى كل ما هو أدبي وخاصة الجنس الروائي، ورغبة في اكتشاف مختلف المكوّنات السردية، وأخرى موضوعية: تكمن في رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية نحاول فيها الكشف عن التقنيات التي اعتمد عليها **ربيع جابر** في كتابة روايته للوصول إلى أهم مكوناتها السردية. لذلك تتأسس الدّراسة على طرح تساؤلات عدّة من بينها:

-ما المقصود بالسرد التاريخي وما علاقته بالرواية؟

-كيف مزج الروائي **ربيع جابر** بين السرد والتاريخ؟ وإلى أي مدى وفّق في هذا التشكيل بين الواقعي التاريخي والمتخيّل في نصه الروائي؟

وقد اعتمدنا في مقاربتنا النقدية على المنهج البنيوي من خلال وقوفنا عند اشتغال تقنيات السرد في المتن الروائي، كما استعنا بالمنهج التاريخي في رصد بعض الحقائق التاريخية.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة، اعتمدنا على خطة متمثلة في: مقدمة، مدخل تحت عنوان "**السرد التاريخي والرواية": المفهوم وطبيعة التشكيل**"، وهو عبارة عن تمهيد نظري حول المفاهيم الأساسية في البحث، ويشمل السرد لغة واصطلاحا، والتاريخ لغة واصطلاحا، ماهية الرواية التاريخية، وعلاقة الرواية بالتاريخ.

جاء الفصل الأول بعنوان: "**مكونات التخييل الروائي**" الذي احتوى على أربع بنيات أساسيّة للخطاب السردي عموما والرواية خصوصا؛ حيث كانت البداية مع: **بنية الشخصية،** حيث استعرضنا فيها مفهوم الشخصية من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية وأنواعها، ثم **بنية الزمن،** رصدنا فيها أيضا مفهوم الزمان لغة واصطلاحا، ثم وقفنا عند مختلف المفارقات الزمنية من استرجاع واستباق، المدة الزمنية بشقيها: تسريع الحكي وتبطيئته، ونختمه بمفهوم التواتر. بعدها **بنية المكان،** تطرقنا أيضا لمفهوم المكان من الناحية اللغوية والاصطلاحية وأنواع الأمكنة. أما العنصر الأخير فتمثل في **اللغة السردية** ومفهومها.

في حين خصّصنا الفصل الثاني للممارسة التطبيقيّة الموسوم: "**تمظهرات السرد التاريخي وتشكيله الفنّي في رواية رحلة الغرناطي**"، وقد اتبعنا فيه إلى حدّ كبير مسار الفصل الأول من حيث التقنيات، ليبرز اشتغالنا السردي في: دراسة **الشخصية الروائية التاريخية** وذلك باستعراض أسماء الشخصيات ووصفها داخليا وخارجيا ودلالة أسماءها، ثم دراستنا **لمحور الزمن** الذي كان تطبيقا لما قمنا به في الجزء النظري من مفارقات زمنية متواجدة في الرواية كالاسترجاع والاستباق، ثم الانتقال إلى المدة الزمنية التي تضمّنت كل من الحذف والوقفة الوصفية، المشهد وغيرها، ثم الاشتغال على التواتر الوارد في النص الروائي. أما **محور المكان** فقد تنوّع بين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة، إضافة إلى الأماكن الروائية التاريخية وأبعادها الدلالية وهذا ما يميّز الرواية التاريخية، أما بالنسبة **للأحداث التاريخية المتخيلة،** قمنا باستخراج كل الأحداث التاريخية التي وقعت في الرواية والمتخيلة التي افترضها الروائي. لنكتشف في العنصر الأخير المعنون بـ: **الحبكة والتاريخ في المتن**

الروائي، مدى براعة وتفنّن الروائي في سرد أحداث روايته وإضفاء عليها لمسة خياليّة ممّا زادها تشويقا ومتعة للقارئ.

ثم ختمنا دراستنا بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي رصدناها في بحثنا.

وللإستزادة من معارفنا حول هذا الصنف من الأعمال الأدبية، قمنا بالإطلاع على مصادر ومراجع متنوعة تدور في صلب الموضوع من بينها:

-**حسن بحراوي**، بنية الشكل الروائي.

-**جيرار جينيت**، خطاب الحكاية.

-**جورج لوكاتش**، الرواية التاريخية.

-**آمنة يوسف**، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.

وكما هو معلوم لا يخلو بحث من صعوبات وعراقيل، ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث متعلقة أساسا بالجانب النفسي، حيث مررنا بالضغوطات وتخوفات أثرت علينا في إنجازه، بالإضافة إلى كثرة المادة المعرفية وتشعب الموضوع مما صعب الأمر علينا في الإنجاز، لكن نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في هذا العمل.

وفي الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة الدكتورة "**عليمة حمزاوي**" لقبولها الإشراف على مذكراتنا وعلى مجهوداتها المبذولة من أجل الخروج بهذا العمل والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة وتصويباتهم القيّمة في إثراء البحث العلمي ولجامعتنا عباس لغرور خنشلة، كلية الآداب واللغات، التي أتاحت لنا فرصة التحصيل المعرفي، كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث.

والله ولي التوفيق

مدخل

تمهيد:

لقد انتشرت الرواية في الأدب العربي بشكل ملفت للانتباه، حيث أصبحت جلّ المكتبات تعج بالروايات على مختلف تصنيفاتها العاطفية والاجتماعية والدينية وحتى التاريخية، هذه الأخيرة أصبحت الملاذ الأول للكثير من المؤلّفين، وتمثل الرواية التاريخية أحد أهم أشكال السرد الروائي وذلك لوزنها التاريخي وتراثها المعرفي، حيث تعد المنبع الغزير الذي يعبر به الروائيون عن أفكارهم وتوجهاتهم تجاه ما أحدثه التاريخ، ثم إن لجوء الروائي إلى الموروث التاريخي ما هو إلا محاولة جادّة لتجسيد ذلك الانسجام الفنّي والتشكيل السردي بين الرواية والتاريخ.

ولتحرير مفهوم الرواية التاريخية حاولنا الوقوف على ضبط بعض المفاهيم مثل السرد والتاريخ، ثم الرواية التاريخية وعلاقة الرواية بالتاريخ.

1/-مفهوم السرد التاريخي

1-1-السرد: (La narration)

أ. لغة:

ورد في لسان العرب مادة سرد: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه فلان يرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر.[1]

ووردت لفظة السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: "**أَنِ اعْمَلْ سابِغَاتٍ وقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وأعْمَلُوا صَالِحًا إنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**" سورة سبأ الآية 11.

فالسرد هو فن تقديم الأحداث بطريقة متسلسلة ومنظمة أي تتابع الحكي بطريقة منسجمة.

كما وردت كلمة **السرد** في **القاموس المحيط** بمعنى "النسج والسبك فهو الحرز في الأديم بالكسر والنقب، كالشريد فيهما، ونسج الدرع، اسم جامع للدروع وسائر الحلق وجودة سياق الحديث ومتابعة الصوم، ونسرد كفرح : صادر يسرد صومه"[2].

---

[1] ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم بن علي أبو فضل جمال الدين، لسان العرب – مادة (س،ر،د) دار صادر للطباعة والنشر بيروت – لبنان، ط 2004-1م-مج 7، ص: 165.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان، د ط، 1999، ج 1، ص: 417.

ب. اصطلاحا:

تعدّدت مفاهيم **السرد** من الناحية الاصطلاحية تبعًا لاختلاف الرّؤى والمشارب، فالسرد يعد جزءا من مفهوم اصطلاحي شامل عرفه النقد الحديث والمعاصر بعنوان كلي وهو "**علم السرد**"، فهو مصطلح يستخدمه الناقد ليشير إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب في وصف وتصوير العالم.

إذ تعرّفه **آمنه يوسف** بقولها: "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[1]، إذن "السرد هو الطريقة التي يختارها المبدع ليقدّم الحديث إلى المتلقي أي نسج الكلام في صورة الحكي"[2]؛ أي إنه نسج الكلام في قالب لغوي يتم تجسيده بالكتابة وطريقة الحكي التي تختلف من سارد إلى آخر.

والسرد عند **رولان بارت** هو فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أم غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، فهو قائم في الأسطورة، الحكاية الخرافية، الرواية، الملحمة، القصة القصيرة وغيرها[3]؛ بمعنى أن السرد عنده لا يقتصر على الخطابات الأدبية فقط بل هو مجال واسع وشامل لجميع الخطابات، بل إنه كما يعتقد: "مثل الحياة عالم متطوّر من التاريخ إلى الثقافة"[4]؛ بمعنى أن السرد يشبه الحياة فهو عالم ينقل لنا التاريخ ومختلف الثقافات.

أما **حميد لحمداني** فيرى "أن الحكي يقوم على دعامتين: أولهما أن يحتوي على قصة ما تضمّ أحداثا معينة، وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطريقة متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي"[5]، مما يعني أن كل جنس أدبي على طريقة السرد التي تميّزه عن باقي الأجناس الأخرى.

---

[1] أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا ، ط2، 2015، ص: 38.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] ينظر: رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1 1993، ص: 12.

[4] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب ، ط3، ص: 13.

[5] حميد لحمداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، لبنان، ط3، 2000 ص: 45.

1-2- مفهوم التاريخ: (Histoire)

أ. لغة:

جاء في **لسان العرب** قول **ابن منظور**: "أرخ: التاريخ : تعريف الوقت التوريخ مثله أرخ الكتاب ليوم كذا وقته، الواو فيه لغة، وزعم يعقوب أن الواو بدل من الهمزة وقيل أن التاريخ الذي يورثه الناس ليس بعربي محض، وأن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتأريخ المسلمين أرخ من زمن الهجرة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتب في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصار تاريخا إلى اليوم[1].

فهو يأخذ سمة الوقت في عملية الاستعمال بين الأفراد إضافة على أن "أرخ: تعريف الوقت تسجيل أحداث الماضي والحاضر، علم التاريخ علم يبحث في ماضي الشعوب، حاضرها فيسرد الوقائع يحللها ويدرس حياة الأفراد وأحوال الجماعات[2]؛ أي إن هذا المصطلح يسجل الأحداث في الماضي والحاضر ويحلّلها.

ب. اصطلاحا:

لم يكن التاريخ معنى واحد فقط، بل يدلّ على عدّة مدلولات في الحقول المعرفية ارتبطت بطريقة الاستعمال المختلفة، نجد أن التاريخ يمثل جملة من الوقائع التي مرّ بها الإنسان في العقود الماضية، إضافة إلى طريقة تقديم وسرد الأحوال والأحداث التي يمرّ بها كائن ما وتصدق على الفرد والمجتمع كما تصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية[3]؛ يعني أن كل ما مرّ به الإنسان من الأحداث الواقعيّة في المجتمع، وكذلك الأمر بالنسبة للطبيعة وما يقع فيها من ظواهر وأشياء.

فالتاريخ يرتبط بأحوال المجتمعات والإنسان في العصور الماضية وصولا أحوالهم في الوقت الحاضر وما حصل من تطورات في مظاهرها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، مج1، ط4، بيروت- لبنان، 2007، ص: 84.

[2] جبران مسعود، الرائد معجم ألفبائي في اللغة والأعلام، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1، 2003، ص: 217.

[3] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة، الأدب، ساحة رياض، الصلح، بيروت- لبنان، ط2، 1984، ص: 82.

يتبيّن أن التاريخ ليس علما بل هو حكاية ومجرد رواية بمعنى سرد حقيقي، لأنه لا يوجد وقائع معزولة بعضها من بعض ذلك أن نسيج التاريخ مماثل للحبكة زمنه نجد "التاريخ يسرد ما وقع في حقبة معينة ثم اندثر ومضى"[1] ؛ يعني أن التاريخ يحكي ما حدث في فترة زمنية محددة عدت.

بناء على سبق، يتبين لنا أن التاريخ حلقة مهمّة في صنع أمجاد الشعوب والمجتمعات ويمثل جملة من الأحداث التي وقعت في أزمنة سابقة، ويبحث في ماضي الإنسان ويحاول أن يفهمه ويعمل على ربطه بالحاضر لاستشراف مستقبله على اعتبار أن التاريخ صادر منه وموجه إليه.

2-2- الرواية التاريخية: (le roman historique)

لقد انتشرت الرواية في الأدب العربي بشكل ملفت للأنظار بحيث أصبحت جل المكتبات تعج بالروايات بمختلف أصنافها، الاجتماعية، الدينية، العاطفية وحتى التاريخية وهذه الأخيرة أصبحت الملجأ الأول للكثير من المؤلفين، لأنها تتخذ من التاريخ وسيلة يلجأ إليها الروائي لسرد وقائع وأحداث جرت في التاريخ البعيد، بغية ترسيخها وضمان استمراريتها إلى الأجيال القادمة، فالعديد من القراء الذين لا تستهويهم قراءة التاريخ لذلك يلجأ الكثير منهم لقراءته على شكل رواية لأنها تكتب بأسلوب شيق وممتع، فالرواية التاريخية هي نوع من أنواع السرد والقص الطويل، يتميز هذا النوع باستحضار التاريخ كمادة له ووقائعه وإعادة تشكيله في قالب روائي تجذب القارئ، أي هي نتيجة امتزاج التاريخ بالأدب.

الرواية التاريخية لون من ألوان الرواية ومادتها الأساسية والأولى هي التاريخ، كونها تسرد وقائع حدثت في الماضي فتقوم بإحيائها في قالب فني إبداعي، "بحيث تستعير الوقائع من التاريخ وتعيد تنشيطها، رائيا للتحسين بجوهرتها العميقة أي أن الرواية تغوص في الواقع عند الحدود الظاهرية أو بتجليات الواقع ظاهريا"[2]؛ أي إن الرواية التاريخية تأخذ وقائعها من التاريخ وتعيد إحيائها بطريقة رائعة لتعزيز جوهرها العميق، فهي تأخذنا في رحلة إلى الماضي وتسهل لنا الفهم الأعمق للتاريخ وما يمكن أن يحدث وراء الحدود الظاهرية، فهي تكشف الجوانب الخفية واللب الحقيقي للأحداث والشخصيات التاريخية واكتشاف الحقائق.

[1] السيد ولد أباه، التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1994، ص: 27.

[2] عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ سلطان الحكاية وحكاية السلطان، دار الكتاب المتحدة، بيروت، ط1، 2010، ص: 244.

وقد عرّفها نقاد الغرب أمثال **جورج لوكاتش (George lucas)** الذي يصف الرواية التاريخية بأنها تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات[1]، ويقول أيضا "إن ما يهم في الرواية التاريخية ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبيرة، بل الإيقاظ الشعري للناس الذين برزوا في تلك الأحداث وما يهم هو أن تعرض مرة أخرى الدوافع الاجتماعية والإنسانية أدت إلى أن يفكروا ويشعروا، ويتصرفوا كما فعلوا تماما في الواقع التاريخي"[2].

أي إشارة الحاضر من خلال الماضي، فهي عمل فنّي يتخذ من التاريخ مادة له ولكنها لا تنقل التاريخ بحرفيته، وما تصوير رؤية الفنان له وتوظيفه لهذه الرؤية إلا للتعبير عن التجارب والمواقف، أما **بيكون (Buchon)** فقد رأى أن الرواية التاريخية "تحاول إعادة تركيب الحياة في فترة من فترات التاريخ"[3]، ومعناه أن الروائي يعيد إظهار كل فترة من فترات التاريخ إظهارا فنيًّا بأدواته الفنية.

وفيما يخص النقاد العرب عرّفها **سعيد يقطين** على أنها: "عمل سردي يرمي إلى إعادة بناء حقبة من الماضي بطريقة تحليلية حيث تتداخل شخصيات تاريخية مع شخصيات متخيلة"[4] ومعنى ذلك أنه لابد من تداخل الخيال والتاريخ والإبداع لتشكيل رواية تاريخية تلفت نظر القارئ وتجذبه لقراءة نص إبداعي تخييلي.

بالإضافة إلى **عبد القادر القط** معرّفًا إيّاها قائلا: "الرواية التاريخية هي ذلك الجنس الأدبي الذي يستلهم من التاريخ مادة له، تصاغ في شكل فني يكشف عن رؤية الفنان، لذلك التفت إليه من التاريخ، ويصدر الوظيفة لتلك الرؤية التعبير عن تجربة من تجارية، أو لمعالجة قضية من قضايا مجتمعه متخذا من التاريخ ذريعة للتعبير عن موقفه منها[5]، أي إن الدعامة الأولى للرواية التاريخية هي التاريخ وكتابته بأسلوب فني مرتبط بالحاضر.

---

[1] جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر: صالح كاظم ، إدارة الشؤون الثقافية العامة، بغداد العراق، ط2، 1986، ص: 89.

[2] المرجع نفسه، ص: 46.

[3] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص: 114.

[4] سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة والوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون الرباط، المغرب، ط1، 2012، ص: 159.

[5] نضال الشمالي، الرواية و التاريخ، ص: 116.

2/-علاقة الرواية والتاريخ:

تظل العلاقة بين الرواية والتاريخ موضع خلاف بين الروائيين والدّارسين منذ القدم إلى يومنا هذا، لصعوبة التمييز بين الرواية التاريخية وكتابة التاريخ والرواية الأدبية لتشابههم في الخصائص الفنية خاصة من حيث الزمن والفضاء وكذا الشخصيات، ولكون الرواية تضم موضوعات مختلفة واقعية أو تخيلية، أو حوادث تاريخية، لذلك يمكن اعتبارها أحد مصادر التاريخ مصدرًا تستقي منه الرواية موضوعاتها، وفي هذا الصدد يقول **عبد الملك مرتاض** "والحقيقة أن الرواية متزاوجة مع التاريخ زواج وفاء تشد العلاقة الحميمية بينها وبينه ولكنها مجرد مرحلة كانت الرواية فيها لا تفتأ وغير واثقة من نفسها، ولا موقنة من جمالها الفني وسلطانها المثير فكنا نلقيها تعول تعويلا شديدا على أحداث التاريخ، إما بصورة مباشرة وإما بإيهام القارئ بأن ما حدث هو فعلا وقع يوما ما في زمن التاريخ وأن الشخصيات المرسومة هي حقا مثل أشخاص كانوا يحيون ويرزقون هما حمل بالزاك **(Balzak)** على عد الرواية خليفا للتاريخ"[1]؛ فقد شبه **عبد الملك مرتاض** العلاقة بين الرواية والتاريخ بالعلاقة التزاوجية، أي علاقة الزوج بالزوجة في الحياة مبنية على الوفاء والإخلاص والتعويل على بعض في أمور يومية.

أما **محمود أمين العالم** فيقدم هو الآخر تصوره حول قضية الرواية واتصالها بالتاريخ من خلال طرح ما يعرف بالسرد التاريخي الذي يساهم في طرح الحقائق التاريخية والتعبير عن إيديولوجيات اتجاه أحداث وقعت في فترة زمنية ماضية سجلت في خانة الأحداث التاريخية، فلا مانع بأن الرواية بنية زمنية متخيلة خاصة داخل البنية الحداثية الواقعية أو بتعبير آخر هي تاريخ متخيل خاص داخل التاريخ الموضوعي، فبنية الرواية لا تنشأ في فراغ، وإنما هي ثمرة للبنية الواقعية السائدة وهي ثمرة بلغة التخييل لا بلغة الاستنتاج والانعكاس المباشر[2].

إذًا الرواية هي ملجأ التاريخ لكي لا يندثر، فالعلاقة بينهما هي علاقة تفاعلية كلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، فلا بد من تفاعلهما مع بعض لينتج رواية تاريخية محمّلة بالوقائع، لأن التاريخ يشكّل مادة حكائية للخطاب الروائي، وبالتالي هنا تكمن براعة الروائي في مدى وعيه

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998م، دط، ص: 28.

[2] محمود أمين العالم، البنية والدلالة في القصة والرواية العربية المعاصرة، دار المستقبل العربي، مصر، دط، 1994م، ص: 13.

وإدراكه للوقائع التاريخية من جهة، وقدرته على انسجام وتماسك بنية الحدث التاريخي بالبنية الروائية من جهة ثانية لإحداث هذا التشكيل التاريخي الروائي.

فالرواية التي تعتمد على التاريخ هي "خطاب أدبي متخيل ينشغل على خطاب تاريخي مثبت سابقا عليه انشغالا أفقيا، يحاول إعادة إنتاجه روائيا، ضمن معطيات آنية لا تتعارض مع المعطيات الأساسية للخطاب التاريخي وانشغالا رأسيا عندما تحاول إتمام المشهد التاريخي من وجهة نظر المؤلف إتماما تفسيريا أو تعليليا أو تصحيحيا، نهايات إسقاطية أو استذكارية أو استشرافية[1]؛ بمعنى أن هذا النوع من الرواية هو نوع من الخطاب الأدبي المتخيل، تستند إلى خطاب تاريخي مثبت سابقا وتحاول إعادة إنتاجه بشكل روائي داخل إطار زمني معين يهدف إلى إعادة إحياء الأحداث التاريخية.

كما أن الرواية التي تعتمد على التاريخ تختلف عن الروايات الأخرى من حيث المتن الحكائي، فالروائي يأخذ شخصيات حقيقية من الواقع التاريخي ويضفي عليها لمسة خيالية كذلك الأحداث معظمها حقائق تاريخية، لكن لابد من وجود بصمة الروائي المبدع فيما يتعلق بالخيال ومدى تحكّمه وسيطرته على المبنى الحكائي.

وهذا يعني أن العلاقة بين الروائي والتاريخي متشابكة ومترابطة إلى حدّ بعيد، وهذا من خلال تعريف بعض النقاد للرواية "بأنها قصة خيالية ذات طابع تاريخي عميق"[2]؛ كونها تجمع بين الخيال والتاريخ بطريقة مثيرة للاهتمام، إذ من خلالها تستطيع أن تعيش مغامرة في عالم خيالي يستند إلى أحداث تاريخية حقيقية، فهذا الجمع بين الجوانب الخيالية والتاريخية تمنح الرواية عمقًا وإشارة إضافية ومكانة أدبيّة ونقديّة على حدّ سواء.

[1] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، 2006، ص: 112.

[2] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2000، ص: 101.

الفصل الأول

تمهيد

أولا : بنية الشخصية

1-مفهوم الشخصية

أ-الحد اللغوي

ب-المدلول الاصطلاحي

2-أقسام الشخصية

1. تصنيف فيليب هامون للشخصية

ثانيا: بنية الزمن (Le temps)

1. مفهوم الزمن

أ. لغة

ب. اصطلاحا

2. المفارقات الزمنية

أ. الاسترجاع (Analepse)

ب. الاستباق (Prolepse)

3. المدة الزمنية

1.3 تسريع السرد

2.3 تبطئة السرد

4. التواتر: (la fréquence)

1-4 أنواع التواتر

ثالثا: بنية المكان (Le lieu)

1. مفهوم المكان

أ. لغة

ب. اصطلاحا

2. أنواع الأمكنة

أ. المكان المفتوح

ب . الأماكن المغلقة

رابعا. اللغة السردية

تمهيد:

شهد الخطاب السردي عموما والرواية خصوصًا انتشارا واسعا في ساحة النقد العربي لاحتوائه على قضايا نفسية واجتماعية وتاريخية بثيمات مختلفة، فضلا عن توفره على تقنيات سردية يؤثر بها الكاتب في القارئ، لذلك يعتبر السرد آلية من آليات الحكي التي عرفها الإنسان في حياته وذلك من خلال أحداث زمنية متسلسلة ومتتالية مستعينا بشخصيات رئيسية وثانوية: زمان ومكان .. الخ، وهذا يتم استقباله من قبل المتلقي، بواسطة اللغة التي تعتبر من أدوات السرد المهمة.

بناء على ما تقدّم ارتأينا في البداية توضيح بعض المفاهيم النظرية كونها مفاهيم مفتاحية أساسية تساعدنا في الولوج إلى موضوع بحثنا وقراءته قراءة نقدية صحيحة.

أولا : بنية الشخصية

1-مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية من أهم العناصر السرد الروائي فهي محور الأحداث، وتختلف مفاهيم الشخصية ويتنوع وجودها في العمل الروائي باختلاف وتنوع المبدع والكاتب.

أ-الحد اللغوي:

ورد في لسان العرب ابن منظور التعريف اللغوي للشخصية فهي تعني "كل جسم له ارتفاع و ظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[1]؛ أي إن الشخصية لغويا مرتبطة دائما بالذات الإنسانية سواء أكان هذا التعبير عن الجانب النفسي أو الجسمي أو الاجتماعي وخصائصه التي تميّزه عن غيره.

وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: "**واقترب وعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا**" سورة الأنبياء الآية 97؛أي يوم القيامة، يوم ترى الأبصار الكفار شاخصة من شدة الإفزاع مما كانوا يعملون.

[1]ابن منظور، لسان العرب، مج7، (مادة شخص)، دار صادر، بيروت، ص: 45.

ب-المدلول الاصطلاحي:

أما من الناحية الاصطلاحية فالشخصية "هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزاء من الوصف.[1]

أي هي تفاعل الشخص في أحداث الرواية سواء أكان ذلك سلبا أو إيجابا لأن انعدام التفاعل في العمل يؤدي إلى فقدان قيمة الشخصية وتعتبر جزءا من الوصف فقط.

ويعرّفها **سعيد يقطين** أن الشخصيات المعالجة في النصوص مستنقاة من واقع تاريخي أو واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها[2]؛ بمعنى أن الشخصية هي أحد العناصر الأساسية التي تجسد القصة وركيزة الروائي أيضا في التنظيم الديناميكي في نفس الإنسان والحياة وتفاعلاتها.

2-أقسام الشخصية:

2-1-الشخصية الواقعيّة:

هي الشخصية موجودة على أرض الواقع، في حين توظيفها ليس صدفة بل يدل على تأثير الكاتب بها، لذلك فالشخصية الواقعية ليست رئيسية إنما استحضرها الروائي في موقف ما أو جانب ايديولوجي، فلها "وجود فعليا في العالم الحالي، وتحمل اسما يميزها، رغم أنها تتعرض لبعض التحويرات في العالم التخيلي"[3]؛ يعني أن الشخصيات الواقعية تعتبر جزءا أساسيا من العالم الحالي تمثل الشخصيات الواقعية أشخاصا حقيقتين يمكننا التعرف عليهم والتعاطف معهم.

2-2-الشخصيات المتخيّلة:

يسعى الكاتب إلى ابتكار نماذج بشرية متعالية عن الواقع أو غير مألوفة الشخصيات لا يربطها بالواقع سواء خيط رفيع، لها سمات تكاد تكون حقيقية ليوهمنا بواقعيتها، هي من نسيج خياله إذ إن الخيال درجة عالية من الإبداع.

---

[1] عبد الله منعم زكرياء، البنية السردية (دراسة ثلاثية خيري الشبيلي) عين الدراسات البحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص: 68.

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص: 140.

[3] عثمان الميلودي، العوالم التخييلية في روايات الكوني، محاكاة دراسات النشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2013 ص: 176.

3- تصنيف فيليب هامون للشخصية:

ويصنّف **هامون** الشخصيات إلى ثلاث فئات:

أ. **فئة الشخصيات المرجعية :(Personnage référentiels)** وتندرج ضمنها:

- الشخصيات التاريخية التي ترتبط بمراحل سابقة من التاريخ.
- الشخصيات الأسطورية (فينوس)
- الشخصيات المجازية (الكراهية والحب)
- الشخصيات الاجتماعية (كالعامل والفارس)

هذه الفئات تحيلنا على معاني ثابتة مرتبطة بمرجعيات ثقافية خاصة بالقارئ (المتلقي) وبدرجة مشاركته في الثقافة[1]؛ أي إن هذه الفئات متعلقة بمدى مشاركة القارئ في الثقافة، وفي هذا الصدد يقول **فيليب هامون:** "يحيل هذا النوع من الشخصيات على عوالم مألوفة، عوالم محدّدة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي والجماعي).. كما هي شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الاجتماعية، أو شخصيات التاريخ والوقائع الاجتماعية، أو شخصيات الأساطير ولهذا سيكون مطلوبا من القارئ في حالات التلقي الاستثنائية بكل المعارف الخاصة به الكائنات التي تعيش في ذاكرة في شكل أحلام ومآسي ومواقف تعد هذه المعارف مدخلا أساسيا من أجل الإمساك بالمضافات التي يأتي بها النص"[2]؛ أي أن فهم هذه الشخصيات يعود إلى وعي القارئ واطلاعه على التاريخ وعلاقته بمجتمعه وهذه الشخصيات تساعد في تحديد البطل الروائي.

ب. **الشخصيات الواصلة: (Personnage ambrayeur)**

تمثل علامات وجود المؤلف والقارئ وما ينوب عنهما وأكثر ما تعبر عن الرواة الأدباء"[3]؛ عني أن تمثل دلالات وجود الثنائي (القارئ والمؤلف) وما ينوب عنهما.

ج. **الشخصيات الاستذكارية: (Personnage amphoriques)** الشخصيات داخل هذا النفق الملفوظ تنسج شبكة من الاستدعاءات والنداءات والاستذكارات بمقطوعات .... ذات وظيفة

---

[1] آسيا قرين، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة) دراسة بنيوية تطبيقية، دار الأمل، ط1، 2015، ص: 85.

[2] فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ط1، 2013 ، ص: 14.

[3] ينظر: آسيا قرين، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة)، ص: 85.

مترابطة تعمل على تقوية ذاكرة القارئ وتنشيطها تتجلى بوضوح في مشاهد الأحلام والاعترافات أو الكشف عن الأسرار كذلك نجدها في التنبؤ والذكرى، وذكرى الأسلاف تظهر من خلال تلك الوحدات والجمل التي تتلفظ بها أو يتلفظها غيرها من شخصيات النص الروائي[1]؛ أي أن هذه الشخصيات تنشط ذاكرة القارئ.

ثانيا: بنية الزمن (Le temps)

1. مفهوم الزمن:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب من "زمن" والزمان واسم لقليل الوقت وكثيره ... الزمن والزمان الحر والبرد.[2]

ورد في معجم العين: "زمن الزمن من الزمان، الزمن ذو الزمانة والفعل زمن يزمن زمنا و زمانة... أزمن الشيء : طال عليه الزمن"[3]، إذن الزمن في اللغة يحمل معنى مقدار معين من الوقت سواء كان قصيرا أو طويلا.

ب. اصطلاحا:

يعد الزمن مكوّنا من مكوّنات النص الروائي، وهو شرط من شروطه فلا يكاد يخلو من الإشارة إليه أو التصريح به، الزمن معطى مباشر من معطيات الوحدات ويقترن بالحالات الشعورية في النص الأدبي[4]؛ أي أن الزمن شرط من شروط النص الروائي وهو مرهون بالحالة الشعورية.

---

[1] ينظر المرجع السابق، ص: 86.

[2] ابن منظور لسان العرب، مادة زمن، مج13، ص: 241.

[3] الفراهيدي، معجم العين، مادة مكن، مج 07، ص: 375.

[4] مراد عبد الرحمان مبروك، دراسات أدبية بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1988، ص: 8.

" الزمن في الإصلاح السردي من مجموعة العلاقات السردية: السرعة، التتابع، البعد ... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب والمسرود والعملية المسرودة، "[1].

نجد أن الزمن في معناه الاصطلاحي هو كل ما يرتبط بالعملية السردية من خلال مختلف تقنيات السرد.

2. المفارقات الزمنية:

يتبلور الزمن في الرواية لا على أساس ترتيب معين، وذلك لضرورة تقتضيها الحبكة الفنية باستخدام تقنيات سردية فتجده يتجاوز اللحظة السردية الآتية، من خلال الإشارة إلى حدث لم يرد بعد أو حتى العودة إلى أحداث مضت، وذلك ما يسمى بالمفارقات الزمنية من خلال الاسترجاع والاستباق، ويعرفها الناقد الفرنسي **جيرار جنيت (Gérard Genette)** تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو تمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك[2]؛ أي أن هذا الناقد يرى أن التتابع الزمني للأحداث يخضع لنظام الاستباق والاسترجاع ومعنى ذلك أن المفارقة يمكن أن تعود إلى الماضي أو تتوقع المستقبل.

أ. الاسترجاع (Analepse)

يعد الاسترجاع واحدا من أهم التقنيات السردية يستطيع السارد من خلاله العودة إلى زمن سابق، ويسمى أيضا بالاستذكار أو اللواحق أو الفلاش باك، وبالتالي فالاسترجاع تقنية فنية تعني إعادة سرد أحداث مضت قبل اللحظة الآتية في تسلسل الأحداث، وغايته هي طرح الأحداث السابقة برؤية جديدة أو حذفها أو إبقائها كما هي .

---

[1] نهاد عليوش و ملاك قجالي،البنية السردية في المجموعة القصصية "هكذا اقسم الجسد"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،ادب جزائري، المشرف علاوة كوسة ، قسم اللغة و الادب العربي ،معهد الآداب و اللغات ،المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة ،2019-2020 ، ص: 20.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، دط، 1997، ص: 47.

والاسترجاع هو "ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذ يتقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه"[1]، ومعنى ذلك أن الراوي يستخدم تقنية الاسترجاع كحيلة لكسر التسلسل الزمني بقطعه ولكسر القيود وذلك بمخالفة سير السرد بالعودة إلى حدث سابق.

ب. الاستباق (Prolepse)

الاستباق هو الحدث قبل وقوعه، وهو توقع لما سيقع مستقبلا، هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث أن أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه، وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد[2]؛ ومعنى ذلك أن الاستباق يعد بمثابة تمهيد لأحداث لاحقة وذلك استشرافا للمستقبل والتطلع إلى ما سيحصل.

ويعرّفه **حسن بحراوي** أنه: "القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية"[3]؛

أي أن الاستباق عنده عبارة عن عملية استشرافية انتقالية لأحداث العمل السردي وتسريع للأحداث وتقديم نظرة مستقبلية استشرافية لما سيحصل لاحقا.

3. المدة الزمنية:

1.3 تسريع السرد:

يوجد في السرد الروائي حركتان أساسيتان متعلقتان بالزمن، حيث أن الحركة الأولى متصلة بموقع السرد من حيث الصيرورة الزمنية التي تتحكم في النص ومن حيث ترتيب الأحداث، وتتابعها في القصة، أما الحركة الثانية فترتبط بوتيرة سرد الأحداث في الرواية سواء من حيث السرعة أو البطء، ويتخذ هذا التسريع للزمن شكلين مختلفين هما: **الخلاصة والحذف**، فيما يختصر الراوي فترات زمنية طويلة من الحكاية أو يقفز عليها تماما باستعمال مقاطع سردية صغيرة.

---

[1]: مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، 2004، ص: 192.

[2]: نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997، ص: 167.

[3]: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص: 132.

1.1.3 الخلاصة: (Sommaire)

تسمى تقنية **الخلاصة** أو **التلخيص** وهي سرد موجز للأحداث وتقنية يوظفها الروائي في نصه قصد الرفع من وتيرة السرد وذلك بتلخيص أحداث جرت في شهور أو سنوات في عبارة موجزة، وبعبارة أوضح " تعتمد الخلاصة أو الحكي على سرد أحداث و وقائع يفترض أنها جرت في السنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أشهر أو كلمات قليلة دون التعرض إلى التفاصيل[1]؛ أي إنها تلخيص حوادث عدّة أيام وشهور في صفحات قليلة دون الغوص في بحار التفاصيل، وهذه التقنية تسمح للسارد بعدم الوقوع في سرد كل الأحداث الماضية وخاصة تلك التي ليس لها أي تأثير في تطور الأحداث، كما تساهم في تخطّي بعض الأحداث والمرور عليها سريعا على فقرات زمنية طويلة.

2.1.3 الحذف: (Ellipse)

حلقة جوهرية وأساسية في اقتصاد السرد وتعجيل وتيرته، إذ قدّم للراوي مساعدة عظيمة في تجاوز فترات زمنية، فهو تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث[2]؛ بمعنى أن الحذف تقنية تعني القفز فوق فترة زمنية سواء أكانت هذه الفترة طويلة أو قصيرة، فالحذف يحدث عندما يتجاوز السارد جزءا من القصة ويعبر عنه بألفاظ وعبارات زمنية تشير إلى موضوع الحذف.

أما المؤرخ الأمريكي **جيرالد برنس** (**Gerald prince**) يرى أن الحذف هو إحدى السرعات المعيارية، حيث إذا كان لدينا سلسلة من الأحداث تقع على التوالي أو تحدث في زمن محدد، أمكن لنا التحدث عن الثغرة عندما يتم إسقاط أحد هذه الأحداث كما يمكن للثغرة أن تكون صريحة يتم التشديد عليها من قبل الراوي أو ضمنية يمكن استنباطها من فجوة أو انقطاع في تتابع سلسلة الأحداث المروية[3]؛ بمعنى القفز على بعض الوقائع ويكون ذلك إما صريحا أو ضمنيا بغية تسريع السرد بأقصى سرعة ممكنة.

---

[1]: حميد لحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص: 76.

[2]:حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص: 156.

[3]:جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام ، مربت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص: 56.

أ-الحذف المحدد: (Ellips déterminé)

هو أن تأتي إشارة لتدل على وجود اسقاط زمني لأحداث معينة في الحاضر أو الماضي ويتم ذكر الحذف إما في بداية المدة المحذوفة أو في نهايتها ويسمى الأخير الحذف المؤجل[1]، وبفضل هذه الإشارة تصبح لدينا فكرة عن المحور أو الغرض الحكائي الذي يدور المقطع المحذوف في فلكه، ويسهل علينا من ثم التعرف على مضمونه استنادا على تلك الإشارات التي تأتي على شكل أوصاف ونعوت تتصل بالفترة المحذوفة وتؤثر على محتواها الحكائي[2]، أي إن اتصال النعوت بالفترة المحذوفة تمكننا من الحصول على فكرة عن المحور الحكائي الذي يدور حوله المقطع المحذوف لأن هذه النعوت والأوصاف تعطينا تلميحات حول مضمون القصة وتساعدنا في فهم الأحداث والشخصيات التي تمت ذكرها في الفترة المحذوفة.

والحذف المحدد يأتي بصيغتين، إما أن يكون صريحا أو غير صريح:

- **الحذف المحدد الصريح:** يكون عن طريق ذكر الفترة الزمنية المسقطة صراحة أما الحذف المحدد غير الصريح فيكون بإغفال الفترة الزمنية المحذوفة، أي أن الراوي لا يحدد الزمن الذي حذفه.
- **الحذف غير المحدد (الضمني): (Ellipse idéterminé)**

الراوي في هذا النوع يقفز من وحدة زمنية إلى أخرى دون وضع روابط، أو الإشارة إلى الحذف الذي يتم بقرينة زمنية، والغاية من استخدام هذا النوع هو خلق نوع من التسلسل الرابطي بين مختلف الأحداث في الخطاب السردي الروائي.

2.3 تبطئة السرد

تعتبر تقنية تعطيل السرد كتقنية معاكسة للتسريع ويظهر ذلك من خلال عناصر وهي المشهد والوقف.

1.2.3 المشهد (Scène)

يكون عادة حواريا أين تتداخل المحاور بين الشخصيات أو ردود الأفعال التي تحدث فيما بينها، ففي المشهد يتساوى زمن القصة مع زمن الخطاب، حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام حوار بين صورتين، وفي مثل هذا الحال تعادل مدة التزامن على مستوى الوقائع الطول الذي يستغرقه

[1]: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، ص: 117، 118.

[2] :حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص: 160.

على مستوى القول، فسرعة الكلام هنا تطابق زمنها أو مدتها، كأن القص مشهد يصغى إليه، هو يجري في حوار بين شخصين يتخاطبان[1]؛ مما يعني أن في هذا النوع من المشاهد يتجلّى الحوار بين الشخصيات، ويكون هناك توازن بين سرعة الحوار وتطوّر الأحداث في القصة.

لا يقل المشهد عن الخلاصة في الأهمية حيث يتساوى تقريبا زمن السرد مع زمن القصة فهو في الغالب مشهد حواري يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا"[2]، يعني ذلك أن مدة الزمن التي يستغرقها الحوار في القصة تعادل مدة الزمن في الحكاية نفسها.

إذن فالمشهد يرصد لنا مداخلات الشخصيات من خلال حواراتها وهذه الحوارات تنقسم إلى نوعين:

- **حوار داخلي:** فيكون بين الشخصية وذاتها.
- **حوار خارجي:** يكون بين الأبطال والشخصيات الأخرى أو بين الشخصيات الأخرى مع بعضها البعض.

2.2.3 الوقفة الوصفية: (Pause)

يعد **الوصف** حركة زمنية تعمل إلى جانب الحوار على تهدئة السرد والحد من سرعته وفي هذه الحركة يتوقف سير الزمن تماما بغية وصف شيء ما أو التأمل في مشهد ما وهذا التوقف الزمني الحاصل يأتي جراء مرور الراوي من سرد الأحداث إلى الوصف مشكلا بذلك مقطعا زمنيا مستقلا عن زمن الحكاية.

وترتبط تقنية الوصف في أدبيتها بفن الرسم، فكما أن الفنان يرسم بألوانه لوحته الفنية فإن الراوي يرسم أحداث قصته ويجسدها في لوحة أدبية وصفية مستخدما أدواته الخاصة به وهي الكلمات.

وسميّت **بالوقفة** لأن فيها يتوقف عبر الزمن ليلتقط أنفاسه ويفسح المجال للوصف "فإنها دائما تشكل بظهورها في النص وفي جميع الوجوه والحالات توقف للسرد أو على الأقل إبطاء لوتيرته مما يترتب عنه خلل في الإيقاع الزمني للسرد ويحمله على مراوحة مكانه وانتظار أن يفرغ الوصف من مهمته لكي يستأنف مساره المعتاد"[3]؛ يعني أن الوقفة في النص تلعب دورا مهمّا

[1] :يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي)، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص: 127.

[2] : جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، ص: 117، 118.

[3] : حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 176، 177.

في توقف السرد أو إبطاء وتيرته مما يؤدي إلى تعطيل النسق الزمني للقصة وهذا ما يخلق توترا أو تشويقا في القصة.

وللوقفة الزمنية علاقة وطيدة بالوصف وذلك أن الوقفة بطء زمني لا يتحقق إلا من خلال وصف الأشياء في الفضاء، أو التأمل النفسي، الذهني الذي يمارس من قبل الشخصيات.

4. التواتر: (la fréquence)

يعد التواتر من بين أهم عناصر البنية الزمنية وهو "استراد تفني العناصر سواء عن طريق التكرار، أي تكرار نفس العنصر الحكائي عدة مرات، أو عن طريق الاستعادة أي القص الواحد لأحداث تكررت"[1]، يعني أن التواتر يرتبط بتكرار بعض الأحداث.

وهو بذلك طابع زمني وعددي وللتواتر أنواع بحسب تكرار الأحداث في المقاطع السردية يقول **جيرار جنيت:** "ليس حدث من الأحداث بقادر على الوقوع فحسب، بل يمكنه أيضا أن يقع مرة أخرى، أو أن يتكرر"[2]، يعنى أن الأحداث في النص الواحد يمكنها أن تتكرر أكثر من مرة.

4-1 أنواع التواتر:

أ-التواتر الفردي: يعني أن يروى مرة واحدة، ويعدّ هذا النوع الأكثر شيوعا في النصوص القصصية.

ب-التواتر المكرّر: حيث يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة بمعنى أنه قد يتكرر سرد الأحداث الواقعة في الحكاية أكثر من مرة[3]؛ ويعني أنه يشير إلى فكرة تكرار سرد الأحداث في القصص.

---

[1] :سيد سماعي ضيف الله، آليات السرد بين الشخصيات والكتابية، دراسة في السيرة الهلالية ومراعي القتل ، دار بتانة للنشر والتوزيع ، ط 1 ،مصر ، 2017 ، ص: 85.

[2]: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص: 129.

[3] : ينظر: عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، دار الكتاب الحديث، مصر، ط1، 2011، ص: 105.

ثالثا: بنية المكان (Le lieu)

1. مفهوم المكان.

أ. لغة:

ورد مفهوم المكان في لسان العرب لابن منظور في باب (مكن) وباب (كون) الموقع، والجمع أمكنة، كقذال أو أقذلة وأماكن جمع الجمع: قال ثعلب يبطل أن يكون فعلا لأن العرب تقول: "كن مكانك، وقم مكانك واقعد مكانك فقد دل هذا على أنه مصدر معاملة الأصلية لأن العرب شبه الحرف بالحرف كما قالوا: منارة ومنائر فشبهوها بفعال وهي مفعلة من النور وكان حكمه مناور"[1].

وقد ورد مفهوم المكان في القرآن الكريم في قوله تعالى: "**فانْتَبَذَتْ به مكَانًا قَصِيًّا**" **سورة مريم الآية 22**، والمكان هو موضع الشيء وحصوله كما نجد في قوله تعالى: "**قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا على مكَانَتِكُم**" **سورة الزمر، الآية 09.**

ب. اصطلاحا:

يعد المكان في مقدمة العناصر والأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردي، كما يمثل المكان محور في بنية السرد بحيث لا يمكن تصوّر رواية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان، فكل حدث محدّد بمكان وزمان معين، فالمكان ليس حيّزا جغرافيا هندسيا فقط إنما هو حامل تجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى حين ويجسدها المبدع في كتاباته في كل أبعادها"[2]؛ من خلال هذا التعريف نلاحظ أن المكان لا يكتفي بالحيز الجغرافي بل يتعداه إلى ما تحمله ذاكرة الإنسان من تجارب فيجسدها المبدع من خلال كتاباته.

والمكان عند **أفلاطون** يعد حاويا بالشيء وقابلا له ويتشكل من خلال الأشياء التي تشغله فهو غير مستقل عنه، أما **أرسطو** فالمكان عنده "ما نشغله ونتغير فيه وهو نهاية الجسم المحيط به"[3]، إن المكان محل التغيير والحركة في العالم المحسوس.

نستنتج أن المكان في الرواية عنصر ذو أهمية كبيرة وقد يكون هو البطل في حدّ ذاته لأنه هو الذي يتحكم في سير الأحداث وتواليها.

---

[1]: ابن منظور، لسان العرب، مج13، دار للطباعة والنشر، لبنان، ط4، 2005 ص: 113.

[2]: الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي في روايات نجيب الكيلاني، دار النشر عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص: 190.

[3]: ميلاد جمال المولى، السرد عند شعراء القصائد العشر الطوال، دار غيداء – عمان، ط1، 2013، ص: 83.

2. أنواع الأمكنة:

إن كل رواية تحتاج إلى أماكن، وهذا ليتم فيها وقوع الأحداث وتطورها حيث صنّفت الأماكن إلى نوعين وهي: **أماكن مغلقة** و**أماكن مفتوحة**.

أ. المكان المفتوح:

المكان المفتوح هو حيز مكاني لا تحدّه حدود حقيقية يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق[1]؛ أي إنه فضاء ليس له حدود، وللمكان المفتوح معالم غير محدودة، فهو مجال واسع يمكن الشخصية من الحركة بحرية ويسمح لها بممارسة مهامها.

كما له أهمية قصوى في تشكيل الفرد وأحاسيسه وانفعالاته من خلال إحساسه بالانتماء إلى ذلك المكان، إذ نراه يعبر عن نفسه من خلال أشكال المكان المتفاوتة، ويكسب معاني متعددة بتعدد الأمكنة التي يرتادها[2]؛ أي أن المكان المفتوح يشكل استقرار نفسي للفرد.

وقد ميّز **حسن بحراوي** بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة بقوله: "أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة كالمحلات والمقاهي ..." [3].

فأما من الإقامة هي الأماكن المغلقة التي يقيم الناس بها وهي خاصة بهم وقد تكون اختيارية "**البيت، الغرفة**" – أو إجبارية "**السجن**"، أما أماكن الانتقال فهي الأماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لأماكن إقامتهم " **شوارع ، مقهى...**

ب . الأماكن المغلقة:

نقصد بالأماكن المغلقة التي تحدها حدود من جوانبها الثلاثة على أقل تقدير بشرط أن تكون لها حدود سقفية، والمكان المغلق هو مكان "يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي و يكون محيطه أضيق بالنسبة للمكان المفتوح فقد تكون الأماكن الضيقة

---

[1]: أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص: 51.

[2]:عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ" دراسة في ضوء منهجي بروب غريماس، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2011، ص: 180.

[3]: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 40.

مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة"[1] ؛ أي أنه حيز محدود المساحة.

وهي الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطارا لأحداث قصصهم ويحرك شخصياتهم[2].

ومن خلال ما قدّمناه نقول أن الأماكن المغلقة هي عكس الأماكن المفتوحة، حيث أن كلاهما مكملان لبعضهما البعض من ناحية الدور الفني في العمل الروائي.

رابعا. اللغة السردية:

إن اللغة هي تلك الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[3]؛ فهي أساس التواصل الإنساني لتبادل الأفكار والتواصل بين الثقافات المختلفة، أما في مجال العمل الفني وخاصة الرواية، تشكل اللغة العنصر الأساسي في تشكيل بنية النص الروائي، فهي أيقونة التواصل بين شخوص الرواية في فضائها.

تعتبر اللغة السردية من أبرز البنيات، انصب على اشتغالها الكثير من الباحثين من أجل الكشف عن بلاغية أسلوبها وفنيتها فأصبحت ميدانا للتأمل ودراسة علاماتها ورموزها، ولعل أبرز المهتمين باللغة السردية، نجد **عبد الملك مرتاض** بطرحه العديد من الأفكار حول توظيف اللغة السردية فهو بذلك يرفض كتابة اللغة العامية، لأنها في منظوره إخلال باللغة الفصحى فيقول: "إن الكتابة الروائية عمل فني جميل يقوم على نشاط اللغة الداخلي، ولا شيء يوجد خارج تلك اللغة، وإذا كانت غاية بعض الروائيين العرب المعاصرين هي أن يؤذوا اللغة (ليس بالمفهوم الفني، ولكن بالمفهوم الواقعي للإيذاء) بتسويد وجهها، وتلطيخ جلدها، وإهانتها بجعل العامية لها مرة في الكتابة فلم يبق للغة العربية إلا أن تزم حقائبها وتمتطي ركائبها"[4]، فالناقد ضد فكرة استخدام اللغة العامية في بنية الخطاب الروائي، وذلك لأن اللغة العامية حسب منظوره تفقد للغة العربية الفصحى قيمتها وجماليتها، فيقول أيضا: "وأمام كل هذا فإننا لا نقبل باتخاذ العامية

---

[1]: أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص: 59.

[2] :الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص: 204.

[3] : أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1957، ص: 33.

[4] :عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص: 106.

لغة في كتابة الحوار، ونؤثر أن يترك للغة الحرية المطلقة لتعمل بنفسها عبر العمل الإبداعي فلا واقعية، ولا تاريخ ولا مجتمع ولا هم يحزنون ...، وإن هي إلا أساطير النقاد الآخرين[1]؛ في هذه المقولة يؤكد هذا الناقد على رفضه التام لفكرة توظيف العامية في لغة الحوار، لأنه يرى أن العامية في كتابة الحوار ما هي إلا أساطير النقاد الذين يوظفونها في أعمالهم الإبداعية.

لذلك الروائي الماهر في صنعته هو الذي له القدرة على قيادة اللغة لإنشاء عمله الروائي بطريقة مذهلة، ويستخدم كلمات مشحونة بالعاطفة ويوجهها بشكل دلالي وبلاغي لينقل القارئ إلى عوالم تواصلية مختلفة بأسلوب فنّي رائع يضيف للعمل عنصر التشويق والإثارة، فاللغة هي أداة تعبيره عما يريد قوله، وينوي إيصاله، فهي التي تكون النقد الأدبي باعتبارها ركيزته ومصدر حيويته وغيابها يعدم ويفقد النص حياته.

في حين ذهب الاديب **أبو حيان التوحيدي** إلى إعطاء نظرة خاصة حول اللغة السردية بأنها "ليست مجرد وسيلة أو أداة تعبيرية تخدم غاية مضمونية ما، وتصبوا إليها، بل هي عالم في حد ذاته شديد الالتحام بعالم النفس، والإدراك، إنها فضاء الكلمات التي تأتي معها الأشياء إلى الوجود"[2]؛ ومعنى ذلك أن اللغة ربطها بالجانب النفسي، كونها نابعة من التجربة الشعورية فهي تعكس عوالم النفس والثقافة والتجارب الشخصية للفرد، ويصفها بأنها حقل واسع يملؤه الكلمات التي تجلب الإنشاء إلى الوجود، فعندما نستخدم اللغة بشكل صحيح وإبداعي يمكننا إحياء الأفكار والأحاسيس والصور في عقول الآخرين.

[1] : عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص: 106.

[2] :مصطفى بوجملين، إشكالية اللغة السردية في كتاب (في نظرية الرواية) لعبد الملك مرتاض، مجلة رؤى الفكرية، ع 3، جامعة سوق أهراس، 2016، ص: 107، 108.

الفصل الثاني

تمهيد

أولا: الشخصيات الروائية التاريخية

1- الشخصيات التاريخية الحقيقية

2- الشخصيات المتخيلة

ثانيا الزمن الروائي التاريخيّ

1- المفارقات الزمنية

الاسترجاع

1-1- الاستباق

2-المدة الزمنية

2-1-تسريع السرد

2_2 :تعطيل السرد

3_التواتر:

ثالثا: الأمكنة الروائية التاريخية وأبعادها الدلالية

1-الأماكن المغلقة

2-الأماكن المفتوحة

3-الأماكن التاريخية وأبعادها الدلالية

رابعا: الأحداث التاريخية والمتخيلة

1- الأحداث التاريخية

2-الأحداث المتخيلة

خامسا: الحبكة والتاريخ في المتن الروائي

1-تعريف الحبكة

الحبكة والتاريخ في المتن الروائي

تمهيد:

إن أهمية أي دراسة ودقتها تتعدى الجانب النظري المنطلق منه، ويتطلب تدعيمها بالجانب التطبيقي، لذلك بعدما تطرقنا في الجانب النظري إلى ضبط المفاهيم التي تندرج ضمن "**السرد التاريخي**" من مفهوم السرد والتاريخ والرواية التاريخية، وكذلك الشخصيات والزمان والمكان...إلخ، سنحاول في الفصل التطبيقي التعرّف على كيفية توظيفها من طرف الروائي **ربيع جابر**" في روايته "**رحلة الغرناطي**" ومدى تمكّنه من ذلك.

أولا: الشخصيات الروائية التاريخية

1-الشخصيات التاريخية الحقيقية:

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
عقبة بن نافع	*قائد عسكري *شخصية تاريخية إسلامية *أول الفاتحين الذين شقوا طريق الإسلام عبر المغرب الأوسط والأدنى والأقصى	-وردت هذه الشخصية في سرد محمد لزوجته قصة بناء القيروان في قوله: "في أيام معاوية رضي الله عنه....فجمع عقبة حينئذ أصحابه"[1]. -"إنما اخترت هذا الموضع لبعده عن البحر لئلا تطرقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد"[2] -"أيتها الحشرات والسباع نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فارحلوا عنا فإنا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه"[3].

-دلالة اسم هذه الشخصية:

-عقبه بن نافع: اسم مركب، وهو تابعي وقائد عسكري من أبرز قادة الفتح الإسلامي للمغرب في عهد الخلافة الراشدة بعدها الدولة الأموية، كان والي إفريقية حتى لقب بفاتح إفريقية، هو الذي أنشأ القيروان وأسكنها الناس. وقد ذكره الراوي في روايته أثناء سرد محمد قصة بناء القيروان لزوجته، عندما كلم عقبة بن نافع الحشرات والسباع بأن عليهم الرحيل كي ينجو بحياتهم وجاءت

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، التنوير للطباعة و النشر والتوزيع ،لبنان ط2 ،2013 ،ص: 183.

[2] المصدر نفسه، ص:183.

[3] المصدر نفسه، ص: 184.

هذه الشخصية التاريخية مرة واحدة فقط في الرواية، وذلك للتذكير بقصة بناء القيروان والتذكير أيضا ببعض الأحداث التاريخية آنذاك.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
أبو بكر الرازي	*أشهر شخصية في الطب الكيميائي *من أشهر كتبه "لحاوي" كان كتابه يضم كل المعارف الطبية.	–تمثلت هذه الشخصية في قوله: اليوم الأخير قبل ابتداء الرحلة قضاه في الدكان يخط جزء من كتاب الحاوي في الطب لأبي بكر الرازي[1].
أبو القاسم الزهراوي	*طبيب عربي مسلم *عاش في الأندلس *من أعظم الجراحين.	–تمثلت هذه الشخصية في قوله: "بعد خمسة أيام غادر القرطبي غرناطة حاملا مخطوطات من بينها مجمع الأعشاب الشافية لأبي القاسم الزهراوي[2].
المسعودي	*مؤرخ جغرافي *رائد نظرية الانحراف الوراثي.	– وردت هذه الشخصية في قوله: "ينسج مروج الذهب للمسعودي"[3].

دلاله أسماء هذه الشخصيات:

–**أبو بكر الرازي:** اسم علم مذكر عربي مركب، هو طبيب وكيميائي ورياضياتي مسلم من أصول فارسية، برع في جميع العلوم وأحد أركان العصر الذهبي للإسلام.

–**أبو القاسم الزهراوي:**" اسم عربي مركب مقرون بكنية ومكان" [4]، نسبة لمدينة الزهراء التي تقع شمال غرب قرطبة، وهو طبيب عربي مسلم عاش في الأندلس، حامل لولاء الجراحين المسلمين.

–**المسعودي:** اسم علم مذكر من أصل عربي، يعتبر ضمن أهم أعلام الفكر الإسلامي من منظور الكتابة التاريخية، ومن الأوائل الذين جمعوا بين التاريخ والجغرافيا العلمية في عمل كبير.

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 60.

[2] المصدر نفسه، ص: 40.

[3] المصدر نفسه، ص: 34.

[4] مرشد احمد ،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط01 ،بيروت ،2005 ،ص:37

وظّف **ربيع جابر** في روايته "**رحلة الغرناطي**" شخصيات تاريخية وعظيمة يظهر لنا من خلالها أن العرب والمسلمين برعوا في القديم في جميع المجالات، ويبرز لنا مدى قوة المسلمين في ذلك العصر، عكس أمراء الأندلس الذين ضعفوا ولم يحافظوا على بلاد المسلمين.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
معاوية	*مؤسس الدولة الأموية *أمير المؤمنين وخليفة المسلمين	- برزت هذه الشخصية في قوله: "في أيام معاوية رضي الله عنه"[1].
الكندي	*علامة عربي مسلم *برع في الفلك والفلسفة *أول الفلاسفة المشائين المسلمين	- تمثلت هذه الشخصية في قوله: "اعتاد الجلوس في الديوان وقراءة كتاب "دفع الأحزان للكندي"[2].

دلالة أسماء هذه الشخصيات:

-**معاوية:** اسم علم شخصي مذكر عربي، وله انتشار في العالم العربي، وهو اسم فاعل من عاوى، والعوي صوت ابن آوى، وهو شخصية تاريخية دينية وأمير المؤمنين وخليفة المسلمين مؤسس الدولة الأموية.

وبرزت هذه الشخصية في الرواية في قصة بناء القيروان التي سردها محمد لزوجته الزهراء، رغبة من الروائي في تحديد الفترة الزمنية التي تم فيها بناء القيروان على يد عقبة بن نافع بغية العودة بنا إلى أحداث تاريخية من التاريخ الإسلامي.

-**الكندي:** اسم مفرد عربي مسلم، يدل على الثبوت من كند: من يعد المصائب وينسى النعم، ويعد الكندي أول الفلاسفة المشائين المسلمين، كما اشتهر بجهوده في تعريف العرب والمسلمين بالفلسفة اليونانية القديمة، له كتاب "دفع الأحزان".

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 183.

[2] المصدر نفسه، ص :191.

2-الشخصيات المتخيلة:

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
محمد	*ابن الحادية عشر *طويل القامة *شعر ذقنه أسود خشن *ذو لحية *شعره طويل *حزين *ندبة على الوجه *ضربة السيف شطرت وجهه.	-تمثلت هذه الشخصية في قوله: -"لا تدخل الغابة"[1]. -"هل أعرفك؟ أنت تعرفني؟"[2]. -"أنا محمد لكن الرجل الذي يشبهني ما اسمه؟"[3]. -"في مثل هذه الأيام قبل سبع سنوات كنت في الحادية عشر كان في الثالثة عشر"[4]. -"أبحث عن أخي"[5]. -"أفكر في اقتناء جارية رومية. نصيحة الرازي الطبيب لعلاج الكآبة"[6]. -"أنا عشاب وكنت أتاجر بالقرمز قبضوا علي عند ضفاف خوكار"[7]. -أبي مات ورأيت أمي في بيتنا في غرناطة لم تعرف من أنا ظننتني أخي"[8]. -"أعرف أنه يشبهني كأنه أنا. لا نختلف إلا بهذه الندبة على وجهي"[9].

[1]ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 20.
[2]المصدر نفسه، ص: 37.
[3]المصدر نفسه، ص: 38.
[4] المصدر نفسه، ص: 44.
[5]المصدر نفسه، ص: 37.
[6]المصدر نفسه، ص: 99.
[7]المصدر نفسه، ص: 145.
[8]المصدر نفسه، ص: 181.
[9]المصدر نفسه، ص: 212.

دلاله اسم هذه الشخصيةّ:

-**محمد الغرناطي:** هو اسم علم مذكر عربي ، مشتق من فعل "حمد" الذي يفيد المبالغة في معنى الحمد، وأفضل الأسماء عند المسلمين، لارتباطه باسم النبي محمد بن عبد الله رسول الله في الإسلام، وجاء في رواية رحلة الغرناطي اسم مركب "محمد الغرناطي"، فالغرناطي نسبة لمكان إقامته،" رغبة من الروائي في جعل التسمية تتلاءم مع المكان الروائي" [1]، والروائي ذكر شخصية محمد الغرناطي بكثرة من أول الرواية إلى آخرها كونها الركيزة الأساسية في المتن الروائي، كما خصّها بالذكر أنها شخصية مرتبطة بالدين كثيرا، فهو لا يترك صلاته وتلاوة القرآن.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
الربيع	*ابن الثالثة عشر *أبيض الوجه *يكبر محمد بسنتين *الابن البكر لعبد الرحمان	-تمثلت هذه الشخصية في قوله -"لماذا تأخذ القوس معك في كل مرة وأنت لا تريد أن تصيد"[2]. -"انتبه للقطيع، قبل يومين كاد الأسود المبقع أن يضيع بسبب نومك"[3]. -"الأسود الملعون... ماذا نعمل الآن؟ كان عليك أن تنام؟"[4]. -"لن يدخل عميقا في الغابة. مازال صغيرا"[5]. -"لا تفكر في هذا"[6]. -اذهب إلى أولادك"[7].

[1] مرشد احمد ،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،ص:37

[2] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 16.

[3] المصدر نفسه، ص: 17.

[4] المصدر نفسه، ص: 19.

[5] المصدر نفسه، ص: 20.

[6] المصدر نفسه، ص: 222.

[7] المصدر نفسه، ص: 222

دلالة اسم هذه الشخصية:

-**الربيع:** اسم علم مذكر عربي يدل على فصل الربيع، يسمى به الغلام دلالة على التفاؤل بحلول الخير عليه، وفي هذه الرواية جاء هذا الاسم منفردا مجردا من كل اللواحق كأنها معزولة عن كل ما يبرز ملامحها الخاصة، وهو صلب موضوع الرواية الذي بينت من خلالها أحداث الرواية لذلك نجد هذه الشخصية تكرر ذكرها من بداية الرواية إلى آخرها، كون ضياع الربيع هو حبكة المتن الروائي.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
الأب: عبد الرحمان	* المصاب بالفالج *لم يتجاوز الثانية والأربعين بعد.	-"فقط لو لم أكن مفلوجا"[1]. -"لا أراك أين أنت؟"[2]. -"ابني الربيع؟ أنت ابني الربيع؟"[3]. -"خفنا أن تكون ضعت في الغابة.... وكان سريعا في الجري مثلك ويصيب بالحجر مثلك"[4]. -الآن وقد رجعت إلينا أموت في سلام... دعوتي مستجابة وسبحانه الرحيم"[5].

دلالة اسم هذه الشخصية:

-**عبد الرحمان:** "اسم مذكر عربي مركب بالإضافة " [6]، مكون من جزأين "عبد" و"الرحمن" "عبد" ومعناه من العبودية والمقصود بالعبودية هي الخالصة لله سبحانه وتعالى وحده، و"الرحمان" معناه هو اسم من أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن الكريم، وهو من أحب الأسماء إلى الله.

وقد جاء في الرواية كوالد محمد والربيع، والذي كان يعاني من مرض الفالج، وهو شخصية مشبعة بالدين، كان القرآن الكريم لا يفارقه، أي أنه اسم على مسمى.

---

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 26.

[2] المصدر نفسه، ص: 51.

[3] المصدر نفسه، ص: 52.

[4] المصدر نفسه، ص: 53.

[5] المصدر نفسه، ص: 55.

[6] مرشد احمد ،البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،ص:37

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
الجد: سليمان المازني	* على رأسه عمامة زرقاء *على كتفه مئزر كحلي *في حزامه الأحمر خنجر بقبضة مذهبة * الستيني الهرم	-وردت هذه الشخصية في قوله: "على رأسه عمامة زرقاء وعلى كتفيه وفي يده عصا طويلة وفي حزامه الحرير الأحمر العريض خنجر بقبضة مذهبة"[1]. -بين حين وآخر ينظر إلى اليمين إلى أشباح الأسوار تتعالى... حفيده ضائعا في الغابة والليل قد هبط"[2]. -"حل المساء، ولم يرجع الجد سليمان إلى البيت"[3]. -"في الصباح عثروا على الجد في الغابة... وفي باطن كفه علامات من أظافره"[4].

دلالة اسم هذه الشخصية:

-**سليمان المازني:** اسم مذكر سليمان أصله اسم عبري، وجاء في القرآن الكريم اسم النبي سليمان، ومعناه رجل السلام الآمن المطمئن، أيضا الشخص الخالي من النقائص، أما في الرواية تمثل في الجد سليمان المازني جد محمد والربيع، ووالد عبد الرحمن المصاب بالفالج، كان همه الوحيد إيجاد حفيده الضائع، وقد ذكر في الرواية في بدايتها فقط لأنه توفي أثناء بحثه عن الربيع، لذلك استغنى عنه الروائي في باقي أحداث الرواية.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
الأم: أم الربيع	*كف سمراء كبيرة *فقدت ثلث وزنها في السنوات السبع الماضية بسبب فقدانها لابنها الربيع	-تمثلت هذه الشخصية في قوله: -انتبه من الشمس[5] -تعال تعال هنا. تعرف أين جدك؟[6] -"أبوك محموم لم ينل ساعة نوم، كل الليل يهذي

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 25.

[2] المصدر نفسه، ص: 26.

[3] المصدر نفسه، ص: 26.

[4] المصدر نفسه، ص: 28.

[5] المصدر نفسه، ص: 11.

[6] المصدر نفسه، ص: 27.

	الذي اختفى منذ سنين ولم تسمع أخباره.	جسمه ساخن كالنار"[1]. -"عليك أن تصعد وتقعد معه... لماذا لا تقعد معه أخوك الربيع كان"[2]. -"وماذا تقول لأبيك"[3].

دلالة اسم هذه الشخصية

-**أم الربيع:** "اسم مركب يحمل الكنية" [4]، أي أنها أم البطل محمد الذي تدور حوله أحداث الرواية، وأم الربيع الذي كان صلب الموضوع، عانت بسبب فقدانها أحد أبنائها الذي خرج للبحث عن خروفه فضاع معه، كان لحنان هذه الأم بصمة خاصة في الرواية، فهي متعلقة جدا بأبنائها، كما كان لضياع ابنها الربيع أثرا على نفسيتها مما جعلها تفقد وزنها في السنوات الأخيرة، لأنها فقدت الأمل في رجوعه.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
معلمه: الشيخ الوليد ابن البيطار	*من أصدقاء جده سليمان *يعطي دروس في الخط *لحيته خطها الشيب *الأصابع التي تمسك الريشة خالية من التجاعيد	-"لا أحد يختفي هكذا... كان يمر من هنا أمام الدكان ذاهبا إلى السوق، ودائما يحمل قوسه"[5]. -قادش عمر طويل... لكن كم كان عمرك حين ضاع أخوك"[6]. -"أفكر أحيانا في أولادي... أشعل حطبا وأقعد أمام النار حتى يطلع الفجر"[7]. *"وكيف تجده هناك؟ وكيف تعرف... ثم إنك وعدت أبا يوسف القرطبي واتفقتما على الوقت"[1].

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 47.

[2] المصدر نفسه، ص: 49.

[3] المصدر نفسه، ص: 58.

[4] مرشد احمد ،البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،ص:37

[5] ربيع جابر ،رحلة الغرناطي ص: 32.

[6] المصدر نفسه، ص: 44.

[7] المصدر نفسه، ص: 45.

دلالة اسم هذه الشخصية:

-**معلمه الشيخ الوليد ابن البيطار**:" اسم مركب يجعله يشكل مساحة نصية متسعة وهو لقب مقرون بالمهنة" [2] ؛ أي أنه معلم محمد ومن أصدقاء جده سليمان، يعطي دروس في الخط، وجاءت هذه التسمية في الرواية رغبة من الروائي في تناسب التسمية مع مهنتها لإبراز ملامحها الخاصة.

ذكرت في بداية الرواية كونه يعيش في غرناطة، وكان محمد يقضي معظم أوقاته في دكان الشيخ، قبل ذهابه في مرحلة البحث عن أخيه التي استغرقت منه سنين من الشقاء.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
الناطور	*عجوز جاوز الثمانين أو التسعين *طويل الأطراف *ناتئ العظام *جسمه مملوء عقدا	-تمثلت هذه الشخصية في قوله: -"هذا نصف عملي نصب الافخاخ للغرير والنيص والقنافذ... لن تصدق بشاعة المنظر حتى تراه"[3]. -حل فيها وباء أحرقها أهلها... من أين تجئ؟"[4] -قرب غرناطة، بلى... أطيب زيتون في العالم دسمه كاللحم"[5] -يقولون أنهم أتوا الى هنا لأنهم سرقوا مالا من هناك... يقولون لهذا ضربهم الوباء"[6]
ابن وانمو الصنهاجي	*يتاجر في الملح *صاحب قابس	-وردت هذه الشخصية في قوله: -"اتركوا الطائر"[7]

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي ، ص: 46.

[2] مرشد احمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص:37

[3] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 73.

[4] المصدر نفسه، ص: 73.

[5] المصدر نفسه، ص: 74.

[6] المصدر نفسه، ص: 76.

[7] المصدر نفسه، ص: 97.

دلالة أسماء هذه الشخصيات:

-**الناطور:**" اسم مفرد نسبة إلى مهنته " [1]، الروائي لم يصرح باسمه الحقيقي واكتفى بذكر مهنته فقط، رغبة منه في تسهيل الفهم للقارئ، جاء في رواية ربيع جابر كمحطة من محطات رحلة بحث محمد عن أخيه، حيث أقام عنده مدة زمنية قصيرة ووعده بالرجوع إليه عندما يجد أخاه الربيع.

فالروائي لم يكرّر ذكر الناطور في الرواية كونه ليس الموضوع الأساسي لذلك استغنى عنه وتجاوزه في بقية الأحداث.

ابن و انمو الصنهاجي: اسم مركب مقرون بالمكان ، الصنهاجي نسبة إلى صنهاجة أكبر القبائل الأمازيغية التي لعبت دورا مهما في تاريخ المغرب الأوسط والأقصى والصحراء الكبرى، وجاء في الرواية كصاحب قابس يملك حديقة تضم عجائب المخلوقات وصاحب ثروة كبيرة.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
الفتى	*نحيل كالقضيب	-وردت هذه الشخصية في قوله -"أنا أعرفك. رأيتك في هذه التلال من قبل"[2]. -"لا تملك شيئا لا أحد يقدر أن يسرقنا"[3] -كان وجهك مظلما"[4]
ميغيل آنخيل الإسباني	*وجهه حليقا *كان رأسه كتلة لحم *وجهه دقيق يشبه وجوه الأطفال *عينان صغيرتان *أنف صغير	-وردت هذه الشخصية في قوله: -"لم أفهم من هذا العشاب القرطبي؟ لماذا يعرف أخاك؟ كيف يعرفك؟[5] -"كل هذه السنين ولم يرجع إلى مدينته وأهله؟ لماذا يفعل ذلك؟[6] -التجذيف في سفينة أجدى لك من الضياع في

[1] مرشد احمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،ص:37

[2] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 115.

[3] المصدر نفسه، ص: 116.

[4] المصدر نفسه، ص: 117.

[5] المصدر نفسه، ص: 130.

[6] المصدر نفسه، ص: 132.

	*فم صغير	دروب بلنسية شريدا... لن تجد رجلا في هذه المدينة لا . التجديف أنفع" [1]

دلالة اسم هذه الشخصية:

-**الفتى:** "اسم مفرد وهو اسم وصفي عمري للشخصية" [2]، فتى صغير لم يتجاوز السن القانوني، هذا الاسم هو تحديد ملامح الشخصية العمرية، لم يكرر ذكره الروائي ربيع جابر كونه شخصية غير رئيسية، ولم يكن له أثرا على سيرورة الأحداث.

-**ميغيل انخيل الإسباني:** اسم علم أجنبي مركب مقرون بالمكان" [3] ،رغبة من الروائي ربطه بالمكان المقيم فيه لتسهيل الأمر على القارئ.

جاء في الرواية أنه حاول إقناع محمد في التجديف في السفينة بدل الذهاب إلى بلنسية والبحث عن أخيه الربيع الضائع.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
الأمير البربري تاشفين	*صاحب السفن الثلاث	-وردت هذه الشخصية في قوله: -"سألهم من أي بلاد يأتون"[4] -"أخي الأصغر عشاب لا أحد في إفريقيا إلا ويعرفه... اشرب! اشرب في هذا الحر الشمس تقتل"[5]
ابن مرانة الخطيب	*صديق محمد *إمام جامع *ضخم *لم يبلغ الخمسين	وردت هذه الشخصية في قوله: -"البربريات بدعة. ما ترددك"[6] -"وتترك صاحبك وحيدا مع القولنج والسجع؟ اذهب يرعاك الله"[7].

[1] ربيع جابر رحلة الغرناطي ، ص: 138.

[2] مرشد احمد ،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،ص:37

[3] المرجع نفسه ، ص:37

[4] ربيع جابر، رحلة الغرناطي ص: 145.

[5] المصدر نفسه، ص: 145.

[6] المصدر نفسه، ص: 150.

[7] المصدر نفسه، ص: 150.

	*مصاب بالقولنج	

دلالة أسماء هذه الشخصيات:

-**الأمير البربري تاشفين:**" اسم مركب ولقب مرتبط بالمهنة والمكان " [1]،"الأمير البربري" ينتمي إلى قبائل البربر.

ذكر في رواية رحلة الغرناطي بصفة المنقذ لمحمد بعد اعتقاله من طرف الاسبان في سفينتهم، فالأمير البربري تاشفين حرر كل السجناء هناك وأطلق سراحهم.

-**ابن مرانة الخطيب:** اسم مركب مرتبط بكنية ومهنة " [2]، جاء في الرواية كصديق محمد وإمام جامع، كان يعاني من مرض القولنج، ذكر مرة واحدة في الرواية كون محمد صادفه في رحلته للبحث عن أخيه.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله السفاقصي	*أحد كبار تجار الزيت *أب زوجة محمد الزهراء	وردت هذه الشخصية في قوله -"تشتغل معي؟"[3]. -"ومحمد رسول الله"[4]. -لكنك تأته في هذا المجاهل وبعيدا من الأندلس منذ سنين"[5]
زوجة محمد الزهراء	*ابنة الشيخ شهاب الدين *البنت الصغرى *اسمها الزهراء	وردت هذه الشخصية في قوله: -"أقدم ما أتذكره أننا نجلس في بيت جدي في سفاقس... وهما في الباب يتكلمان عن السفن وتلك البلاد البعيدة والبحر"[6] -"سألتني عن أجمل شئ عرفته أنت"[7]

[1] مرشد احمد ،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ،ص:37

[2] المرجع نفسه، ص:37

[3] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 163.

[4] المصدر نفسه، ص: 164.

[5] المصدر نفسه، ص: 170.

[6] المصدر نفسه، ص: 173.

[7] المصدر نفسه ، ص: 174.

		–" كنت تهذي تتكلم مع أهلك"[1]

دلالة أسماء هذه الشخصيات:

–**الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله السفاقصي:** اسم مركب طويل ينقسم إلى "الشيخ شهاب الدين" وهو صفة عمرية، الشيخ يقال للرجل كبير في السن.

–**أبو عبد الله السفاقصي:** هو اسم مقرون بكنية ومكان نسبة إلى مدينة سفاقص، ورد في هذه الرواية التي بين أيدينا كأحد كبار تجار الزيت، وأيضا يعد هذا الشيخ أب زوجة محمد الزهراء، والذي أقام عنده محمد سنتين في تونس، وجاء في نهايات أحداث الرواية عندما استقر محمد أخيرا في تونس ثم تزوج ابنته الصغرى الزهراء.

–**زوجة محمد "الزهراء"**: اسم مركب وهو كنية "زوجة" وشريكة حياة البطل محمد، ظهرت مؤخرا في أحداث الرواية لأنها لم تكن في الحسبان، بمعنى آخر أن البطل محمد بعد رحلة طويلة من البحث قرر الاستقرار في تونس، وتزوج ابنة شهاب الدين أبو عبد الله السفاقصي، وأنجبت له أولاد.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
الحاج حمادة أبو عبد الله المقدسي	*صاحب الخان في غزة	–وردت هذه الشخصية في قوله –"فقط تريد أسماء تجار في طرابلس وأنطاكية؟ لا تريد أسماء تجار في مدن أخرى؟"[2]. –"تاجر رومي؟ما عساك تريد من تاجر رومي"[3]
البلنسي: (الذي يفترض أنه الربيع)	*صياد سريع *شجاع *تاجر	تمثلت هذه الشخصية في قوله: –"قال أبو يوسف عن البلسني: صاحبنا البلسني لم يأتي بعد هذه أيامه منذ ثلاث سنوات يجئ في الوقت نفسه زمان الخريف ونزول حيوان القرمز من السماء على شجرة البلوط كالنمل الأحمر"[4]

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي ، ص: 181.

[2] المصدر نفسه ، ص: 205.

[3] المصدر نفسه، ص: 205.

[4] المصدر نفسه، ص: 90.

		-"قال الغرناطي عن البلسني:"إذا كان بلغ بلنسية يمشي وحيدا أو مع آخرين... فلماذا لم يرجع إلى غرناطة"[1] -وفي قوله أيضا: الجنود شاهدوه خارجا من الغابة... صار واحدا منهم. البلسني" [2]

دلالة أسماء هذه الشخصيات:

-**الحاج حمادة أبو عبد الله المقدسي:** هو اسم مركب الحاج حمادة لقب مجتمعي " [3] ، يقال لمن سبق له إتمام فريضة الحج، و "أبو عبد الله المقدسي" هو كنية مقرونة بالمكان نسبة إلى المقدس، لم يتكرر ذكره كونه غير أساسي في أحداث الرواية.

-**البلنسي:** اسم مفرد مجرد من كل اللواحق التي تبرز ملامحه الخاصة " [4]، والاكتفاء بذكر البلسني نسبه إلى بلسنية، بغية الراوي في جعل التسمية تتناسب مع المكان الروائي، وظهر في رواية البلسني الذي يفترض أنه الربيع، يتاجر في القرمز وصياد ماهر، وقد كرره الروائي بكثرة ظنا منه أنه الربيع الضائع منذ سنين الذي يعتبر جوهر القصة.

الشخصية	الوصف الداخلي والخارجي	الأقوال
أبو يوسف العشاب القرطبي	*أصابعه مزينة بخواتم الذهب *على رأسه عمامة مدورة حمراء و زرقاء *وجهه مدور *بشرته وردية كبشرة فتاة	وردت هذه الشخصية في قوله: -"كيف سبقتني إلى هنا وماذا تفعل هنا؟"[5] -قرطبة، اسمي أبو يوسف العشاب القرطبي"[6] -صاحبنا البلسني لم يأتي بعد هذه الأيام... لكنه يجعل الصوف ألين وأجمل لونا حتى من الديباج الرومي"[7]

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي ، ص: 95.

[2] المصدر نفسه ، ص: 96.

[3] مرشد احمد ،البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص:37

[4] المرجع نفسه ، ص:37

[5] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 36.

[6] المصدر نفسه، ص: 38.

[7] المصدر نفسه، ص: 90.

	*ضخم	-"يكفي أن تراه مرة، بعد ذلك لن تنساه أبدا لكن قبل أن تراه عليك أن تسمع حكايته"[1] -يبقى أن أبني حوضا في جانب المصطبة للسمك والمحار و الأصداف"[2]

دلالة اسم هذه الشخصيةّ:

-**أبو يوسف العشاب القرطبي:** اسم مركب ولقب مقرون بالمهنة والمكان "[3] ،"العشاب القرطبي" معناه تاجر بالأعشاب في قرطبة، صاحب صيدلية كبيرة في قرطبة، هو الذي أخبر محمد عن البلنسي الذي افترض انه الربيع الضائع.

تعدّد تكراره في رواية" **رحلة الغرناطي**" كهمزة وصل بين محمد وأخيه الربيع، حيث سمع محمد أن البلنسي يتاجر في القرمز وظن أنه أخوه، لذا انطلق في رحلته متجها صوب قرطبة قاصدا صيدلية أبو يوسف العشاب القرطبي.

ثانيا: الزمن الروائي التاريخيّ

يمثل الزمن عنصرا أساسيا كونه أحد مكوّنات العمل السردي.

1- المفارقات الزمنية:

1-1 الاسترجاع:

هو من أكثر التقنيات الزمنية حضورا وتجليا في النص الروائي "**رحلة الغرناطي**"، وتتمثل فيمن خلال المقاطع السردية الآتية:

وينقسم الاسترجاع إلى نوعين: **استرجاع داخلي واسترجاع خارجي.**

أ- **الاسترجاع الداخلي:** حيث يسترجع السارد أحداثا ماضية، مرتبطة بزمن المحكي الأول من خلال هذه المقاطع السردية:

"هذا أقدم ما أتذكره أنا قاعد مع أخي على سلالم الخشب"[4]؛ في هذا المثال استرجاع داخلي

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي ، ص: 94.

[2] المصدر نفسه، ص: 103.

[3] مرشد احمد ،البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص:37

[4] ربيع جابر، رحلة الغرناطي ، ص: 172.

يعود فيه محمد إلى الوراء إلى ذكريات الماضي التي جمعته مع أخيه وكان يسردها لزوجته من شده حنينه لأخيه الربيع.

وأيضا " ثم تذكر بدء رحلته، تذكر قرطبة... سمع صوت أخيه الربيع في أذنيه"[1]؛ في هذا المقطع استرجاع داخلي تمثل في تذكر محمد لمحطات رحلاته التي كانت مليئة بالعذاب أثناء بحثه عن أخيه الربيع الضائع.

ب- **الاسترجاع الخارجي:**

عكس **الاسترجاع الداخلي** أي أنه استحضار لأحداث خارج زمن المحكي الأول.

من بعض الشواهد حول هذا النوع نجد:

-"تذكر أن جده دله مرة إلى بؤرة عند حافة الغابة، تعطيها سيقان الدوقس والرازيانج"[2]، في هذا المقطع السردي يسترجع محمد ذكرياته التي كانت تجمعه مع جده في الغابة.

كذلك نجد:

-"منذ أيام يرى نفسه صغيرا... حبل طويل مشدود في نهايته إلى شجرة سنديان... وكانوا يركضون حوله ويخبطونه بحبات تين حمراء"[3]؛ هنا يعود محمد بذكرياته إلى الوراء لليوم الذي غاب فيه أخوه، حينما نام تحت ظل الشجرة وراوده ذلك الحلم.

إضافة إلى ذلك: "أغمض محمد عينيه فرأى غرفة أبيه، الجسم الملقى عاجزا"[4]؛ في هذا المثال، استرجع محمد مرض أبيه الذي ألزمه الفراش ومنعه الخروج من الغرفة لعجزه عن الحركة ويعتبر، هذا المثال استرجاع خارجي لأنه لا يندرج ضمن رحلته.

أيضا نجد "تذكر أخاه يركضان في البرية صوب التلال... بالقوس والنشاب"[5]؛ في هذه المقولة استرجاع خارجي يتمثل في عودة ذاكرة محمد به إلى ذكريات الماضي مع أخيه وطفولته ومدى حسرته على أيام مضت وضاعت مع ضياع أخيه الربيع.

إذن الاسترجاع يلعب دورا هاما في الرواية عندما يتم استذكار الأحداث الماضية، ويمكننا من اكتشاف الأبعاد الحقيقية للشخصيات والتعرف على التحديات التي نواجهها والغرض منه ملئ

---

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي ، ص: 219.

[2] المصدر نفسه ، ص: 34.

[3] المصدر نفسه، ص: 35، 36.

[4] المصدر نفسه، ص: 77.

[5] المصدر نفسه، ص: 94.

الفجوات وبناء الزمن وإعطاءه دلالات فنية مثيرة للاهتمام ،وفي هذه الرواية وظف الروائي الاسترجاع الخارجي أكثر من الداخلي كون الرواية تتحدث عن رحلة البطل للبحث عن أخيه الضائع.

2-1 الاستباق:

يطلق عليه الاستشراف والاستباق الزمني، أي أنه التنبؤ لما سيحدث لاحقا من أحداث، ولقد وظف **ربيع جابر** هذه التقنية السردية في روايته من خلال نوعين:

أ-**الاستباق الداخلي:** يتمثل في: "ما كان يدري.. كيف يدري؟ وهو يحط رحاله... فيفتح تجارة ويبني دارا ويتزوج"[1]؛ أي هنا استشراف لأحداث لم يخطط لها محمد وهي استقراره لمدة طويلة في تونس وتكوينه أسرة.

كذلك نجد: "إذا كان لم يمت في الغابة إذا كان خرج منها حيا"[2]؛ أي في هذا المقطع استباق داخلي يتمثل في استشراف البطل للأحداث التي قد تحصل وماذا سيحدث بعدها.

أيضا "ربما يكون أخوه الربيع وقع في الأسر آنذاك، حين خرج من غابات غرناطة الشرقية"[3]؛ البطل هنا يفكر في الأسباب التي جعلت الربيع يختفي في تلك المدة وذلك باستباقه الأحداث ربما حدثت مع أخيه مما جعله يغيب.

ونجد أيضا" إذا كان ذلك الصياد البلنسي تاجر القرمز، هو نفسه الربيع فماذا يقول له حين يراه غدا أو بعد غد؟... كيف عاش وحيدا دونهم"[4] ؛ هنا استبق الراوي لأحداث عودة ربيع، فمحمد حائر كيف استطاع أخوه أن يعيش كل هذه المدة بعيدا عن عائلته.

ب-الاستباق الخارجي: معناه استشراف الأحداث خارج زمن المحكي الأول.

وتمثل هذا النوع في قوله :"... على ضفة نهر شنيل، في بيت مطروش بالكلس الأبيض، يفتح فتى (يدعى محمد) عينيه، ويتثاءب في نور خفيف... لا يعلم أن هذا الفجر الأليف لن يتكرر مرة أخرى"[5]؛ بمعنى أن الراوي جعل القارئ يستنتج الأحداث المستقبلية لمحمد وهذا ما أضاف عنصر التشويق للرواية .

---

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي، ص: 160.

[2] المصدر نفسه، ص: 94.

[3] المصدر نفسه، ص: 96.

[4] المصدر نفسه، ص: 97.

[5] المصدر نفسه، ص: 07.

فالاستباق في رواية **رحلة الغرناطي** خلق نوعا من المتعة الفنية أثناء القراءة؛ حيث يظل القارئ يتخيل في أحداث الراوية حائرا بين عدة تساؤلات "هل سيجد محمد أخاه؟ هل الربيع على قيد الحياة أم ميت؟ ويبقى مصير الأحداث يخلق التشويق في الرواية.

2-المدة الزمنية:

2-1-تسريع السرد:

2-1-1 الخلاصة:

تتمظهر في الرواية من خلال هذه المقاطع السردية:

-"عشرة أيام وهم يبحثون عنه ولم يقعوا له على أثر"[1]؛ هنا الراوي اختصر عشرة أيام في البحث بنتيجة أنهم لم يعثروا على الربيع.

-"بعد ثلاثة سنوات في منتصف الخريف مات الجد سليمان" [2]؛ أي إنه ذكر مرور سنوات دون الولوج في التفاصيل غير أن موت الجد سليمان هو حدث هذه السنوات، إضافة إلى ذلك نجد: "سبع سنوات مرت عليه في تونس جاوز بكره حامد الرابعة" [3]، وأيضا" استيقظ بألم في جنبه طوال الليل" [4].

_ لقد كان للخلاصة حضورا مهمًّا في الرواية، وذلك لأنها تساهم في التركيز على النقاط الرئيسية وتجاوز التفاصيل غير الضرورية تقديمها بشكل موجز وواضح.

2-1-2 الحذف:

ويظهر في نوعين:

أ-الحذف غير المحدد:

يظهر في رواية "**رحلة الغرناطي**" لانتقال السارد بين زمن الحاضر والماضي، ومثال عن ذلك "حل المساء ولم يرجع الجد سليمان إلى البيت" [5]؛ السارد هنا حذف الفترة الصباحية انتقل مباشرة الى المساء، أي عاد المساء ولم يعد الجد سليمان.

---

[1] ربيع جابر، رحلة الغرناطي،ص:24

[2] المصدر نفسه ، ص:25

[3] المصدر نفسه ،ص: 175

[4] المصدر نفسه ،ص: 213

[5] المصدر نفسه ،ص: 26

ضف إلى ذلك نجد "عام 1097 ينتهي، ومحمد ولم يعد صبيا"[1]؛ وهنا حذف مدة بداية عام 1097 وذكر نهايته ليبرز لنا أن البطل لم يعد صبيا، بل تغير مظهره الخارجي.

وفي موضع آخر نجد قول السارد: "حل المساء نشف جسمه لبس ثيابا دافئة فضفاضة"[2]؛ هنا لم يحدد المدة الزمنية المحذوفة واكتفى بقوله حل المساء، أي تجاوز الفترة الصباحية ولم يذكر ما حدث فيها.

أيضا:" السنوات مرت، كبرت وصرت أبا، وفقدت اولادي"[3]؛ في هذا المقطع السردي لم يذكر المدة الزمنية التي انقضت ولم يحدد عدد السنوات المحذوفة، وذلك لتجنب الملل للقارئ.

ب-الحذف المحدد:

يتمثل في هذه الرواية من خلال:" بعد خمسة أيام غادر القرطبي غرناطة"[4]؛ هنا الراوي تعمد على تحديد الفترة الزمنية التي انقضت، وذلك في قوله بعد خمسة أيام، حان موعد مغادرة القرطبي لغرناطة دون ذكر التفاصيل.

أيضاً:" هبطت الحرارة بعد ثلاثة أيام واستعاد وعيه، غير أنه تبدل"[5]؛ في هذا المقطع السردي الحذف جاء لاعتبار أن القارئ يعلم بما يمر به الأب من آلام الحمى وهذيانه متأثرا بها، فكل منا مر على هذه الحالة وأصيب بها، لذلك جاء هذا الحذف تجنبا لتكرار الأحداث ووصف الآلام.

كذلك نجد: "بعد يومين هبت عاصفة من دون انذار"[6]؛ هذا المقطع يدل على حذف مدة زمنية مقدرة بيومين تجنبا لذكر أحداث يومية روتينية، لذا قام بعملية تسريع حركة السرد وهذا يدل على حلول فصل الخريف وانقضاء فصل الصيف.

ومن خلال ما سبق يسعنا القول أن الحذف كتقنية سردية عملها تسريع السرد ، وإسقاط فترة زمنية من زمن العمل الروائي موجود بكثرة في رواية "**رحلة الغرناطي**" **لربيع جابر**.

---

[1] ربيع جابر رحلة الغرناطي ، ص: 29.

[2] المصدر نفسه، ص: 88.

[3]:المصدر نفسه ،ص: 43

[4]: المصدر نفسه ،ص:40

[5]:المصدر نفسه ،ص: 56

[6]:المصدر نفسه ،ص: 59

2-2 تعطيل السرد:

2-2-1 الوقفة:

نجدها في رواية "**رحلة الغرناطي**" من خلال:

وصف القرية التي يسكنها بطل الرواية "**محمد**" في قوله:"... الزقاق هنا مرصوف بالحجارة..."[1]؛ هنا عمد الروائي لوصف القرية التي كان يعيش فيها محمد لإبطاء وتيرة السرد .

أيضا قوله:" على رأسه عمامة زرقاء وعلى كتفه مئزره كحلي، في يده عصا طويلة وفي حزامه الحرير الأحمر العريض خنجر بقبضة مذهبة "[2]؛هنا يصف الراوي مظهر الجد سليمان عند خروجه مدققا في وصف شكله و طريقة لباسه ليبطئ العملية السردية.

وقوله أيضا:" منطقة مراع تربى فيها الثيران وتغطيها زراعات أرز وحبوب وقصب سكر وشمندر... "[3]؛ في هذا المقطع السردي يصف محمد لمنطقة زراعية مر بها في طريقه أثناء رحلته البحثية ، فعمد إلى التدقيق في وصف هذه المنطقة ليبطئ عملية السرد .

وأيضا: "خلفه وأمامه لهاث، خبطات المجاذيف الموقعة، ورذاذ الماء المالح يدخل من الكوات في الخشب...، وتنتظم حركته من جديد"[4]؛

وأيضا" وأعلامهم الخضراء تموجت تقص الضباب الأبيض وتخفق وسط الصراخ"[5]؛وهنا الراوي يصف حالة محمد في السفينة التي اعتقل فيها من تعذيب ومعاناة.

_ وهذا الوصف الذي يستخدمه الروائي يهدف إلى إبطاء تقدم الأحداث وإعطاء القارئ فرصة للاستراحة وتصور العالم الخارجي، وهذا الوصف عبارة عن لوحة فنية مصنوعة من الكلمات.

ونجد أيضا "أيقظه البحر في نصف الليل وهدير الدم في شريان عنقه كان مبتلا بالعرق ورائحة الخوف تلتصق بجلده"[6]؛ وهنا الراوي يسعى إلى إثارة اهتمام المتلقي وتشويقه.

_الوقفة في الرواية تلعب دورا هاما في توقف تقدم الأحداث وتسمح للشخصيات والقارئ بالتأمل والتفكير، وتساعد الوقفة في بناء التوتر و التشويق وتعزز فهم القارئ للشخصيات والقصة.

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي ،ص: 12

[2]: المصدر نفسه ،ص: 25

[3]:المصدر نفسه،ص:119

[4]:المصدر نفسه ،ص :142

[5]:المصدر نفسه ،ص: 144

[6]:المصدر نفسه ،ص: 158

2-2-2 المشهد:

_ يخص الحوار، وهو نوعان **حوار داخلي وحوار خارجي.**

ومن الأمثلة الواردة في رواية "**رحلة الغرناطي**" الحوار الذي دار بين "**محمد**" وأخيه "**الربيع**"

قال أخوه:

ضاعت خمسة خراف، انهض! انهض! وابحث معي!

قال محمد:

الأسود المبقع؟

قال الربيع:

الأسود الملعون، ماذا نعمل الآن؟ كان عليك أن تنام؟

قال محمد:

الشمس تغيب، أين يكون ذهب؟

قال أخوه:

الغابة! "[1]

وهذا الحوار الذي دار بين محمد والربيع، هو عبارة عن حوار خارجي حول ضياع الخروف المبقع الذي كان سبب المشكلة في أحداث الرواية.

وأيضا حوار بين الأم ومحمد:

تعالى، تعال هنا.

اقترب منها، سألته؟

تعرف أين جدك؟

قال:

في الغابة" [2]

وهذا أيضا عبارة عن حوار خارجي بين محمد ووالدته، عندما سألته عن جده.

ونجد أيضاً، محمد والشيخ القرطبي:

قال محمد: أحمل لك هدية.

---

[1] : ربيع جابر رحلة الغرناطي ،ص:19

[2]:المصدر نفسه ،ص: 27

قال القرطبي:

انتظر حتى ترتاح، تتحمم وتتعشى ثم نتبادل الهدايا"[1]؛

هنا أيضاً حوار خارجي بين محمد والشيخ القرطبي عند وصول محمد للشيخ و إحضاره الهدية له و ظن أنه سوف يرى أخاه.

وكذلك قوله:" فماذا يقول له حين يراه غدا أو بعد غد؟ يسأله لماذا لم يرجع إلى البيت..."[2]؛ بالنسبة لهذا الحوار فهو داخلي، لأنه دار بين محمد ونفسه ،فيتساءل في نفسه عن عدم عودة أخيه وما هو السبب الذي جعله لم يرجع إلى البيت طوال هذه المدة؟

كما نجد حوار آخر، في قوله:

سأله الفتى مشيرا إلى المعسكر أسفل المنحدر.

أنت معهم؟

قال محمد:

من؟

قال الفتى:

الجنود تحت

قال محمد:

الآن وصلت إلى هنا.

قال الفتى:

أنا أعرفك، رأيتك في هذه التلال من قبل"[3]

وهنا حوار خارجي بين محمد والفتى.

وكذلك حوار محمد مع زوجته:

سمع آذان العصر قام واقفا.

قالت: أنت!

قال : ماذا؟

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي ،ص: 87

[2]: المصدر نفسه ،ص: 97

[3]:المصدر نفسه ،ص:115

قالت سألتني عن أجمل شيء عرفته ؟ أنت "[1]؛ هذا المشهد الذي دار بين محمد وزوجته هو حوار خارجي، عبرت فيه الزوجة عن حبها لزوجها محمد.

_المشهد في الرواية يلعب دور حيويا في تقديم الأحداث وإظهار التفاعلات بين الشخصيات ، ويساعد في إعطاء صورة واضحة للموقف والمكان والزمان الذي يحدث فيه الحوار بين الشخصيات.

3-التواتر:

3-1التواتر المكرر:

وظف **ربيع جابر** هذا النوع من التواتر بكثرة وتمثلت في:

" **ضياع الربيع**" **وهو جوهر الموضوع** ، تمثل في قوله:" ضاع الربيع الابن البكر لعبد الرحمن ابي الربيع بن سليمان المازني القيسي الغرناطي"[2]

-"لا أحد يختفي هكذا حتى ولو في غابة يكون خرج من الجهة الأخرى، لو مات كنتم وجدتم جثته هيكله وعظامه" [3]

"أبحث عن أخي"[4]

حين تعثر على أخيك تعالا لزيارتي"[5]

» لابد أن يأتي يوم وتجده"[6]

" جئت أبحث عن أخي"[7]

"اذا كان أخوك لم يرجع إلى البيت فهذا يعني أنه لا يريد أن يرجع إلى البيت"[8]

" وحكى لهما حكاية أخيه الربيع"[9]

"كيف ضاع أخوه الربيع بينما يبحث في الغابة عن خروف أسود بين قرنيه بقع بيضاء"[1]

---

[1]: ربيع جابر ،" رحلة الغرناطي" ،ص: 173-174

[2]: المصدر نفسه ،ص: 24

[3]: المصدر نفسه ، ص:32

[4]:المصدر نفسه ،ص:73

[5]:المصدر نفسه ،ص:80

[6]: المصدر نفسه ،ص:101

[7] المصدر نفسه ،ص:128

[8] المصدر نفسه ،ص:135

[9] المصدر نفسه ،ص:147

وتحيل هذه المقاطع السردية إلى: سبب ضياع الربيع راجع إلى دخوله إلى الغابة للبحث عن الخروف المفقود.

كذلك نجد تواتر متمثل في ضياع الخروف، ونجده في قوله: "ضاعت خمسة خراف" [2] " ضاع الخروف"[3] .

هذه المقاطع السردية تضعنا أمام سبب اختفاء الربيع الذي كان سببه ضياع الخروف.

كذلك نجد وفاة الجد سليمان مكرر وتمثل في:

"بعد ثلاث سنوات في منتصف الخريف مات الجد سليمان"[4]

"في الصباح عثروا على الجد في الغابة ، كان جالسا على الأرض وظهره يستند إلى شجرة ..... كانت يده زرقاء كأنها نقعت في حجر النيل ، وفي باطن كفه علامات من أظافره "[5]

هنا الراوي ذكر وفاة الجد سليمان ووصف حالته التي كان عليها ميتا.

البحث عن صيدلية القرطبي : تمثل في قوله :

"سأل رجلا أمام دكان مجاور للقنطري عن صيدلية أبي يوسف العشاب "[6]

"تعرف صيدلية أبي يوسف العشاب"[7] ؛ يحيل هذا القول إلى:

ذهاب محمد للبحث عن صيدلية " أبي يوسف العشاب للقاء أخوه البلنسي الذي يظن أنه أخوه الربيع.

صفات البلنسي الذي ظنوا أنه الربيع، تمثل في قوله:

"صاحبنا البلنسي لم يأت بعد هذه الأيام[8]"

"كل ما أعرفه أنه تاجر بالقرمز والأعشاب الطبية[9]"

---

[1] ربيع جابر رحلة الغرناطي،ص:166

[2] المصدر نفسه ،ص:19

[3] المصدر نفسه ،ص:128

[4] المصدر نفسه ،ص:24

[5] المصدر نفسه ،ص:28

[6] المصدر نفسه، ص: 82

[7] :المصدر نفسه ، ص: 83

[8]: المصدر نفسه ، ص: 90

[9]: المصدر نفسه ، ص: 130

"ويعيش في بلنسية تاجر بالأعشاب الطبية ، والقرمز ويشبهك كأنه أنت[1] "

"بلنسي ؟ رجل من بلنسية"[2] ؛ تحيل هذه المقاطع إلى أن :

البلنسي هو شبيه الربيع الذي اعتقد محمد أنه أخوه، وهو تاجر بالأعشاب الطبية.

ذهابه إلى تونس الذي تكرر في قوله:

"ينزل في تونس زمنا يزيد عن سبعة سنين[3] "

"أول نزوله في تونس سكن كوخا في جوار قبر المؤدب محرز"[4]

تحيل هذه المقاطع السردية إلى ذهاب محمد لتونس وإقامته فيها لمدة سبع سنوات، وعند دخوله تونس لأول مرة سكن في كوخ بجوار المؤدب محرز، فقد أطال الإقامة في تونس و تزوج فيها.

3-2 التواتر الفردي:

وظف ربيع جابر في روايته " **رحلة الغرناطي**" هذا النوع من التواتر ونجده يكمن في :

" ضاعت خمس خراف انهض! انهض! وابحث معي!

قال محمد : الأسود المبقع ؟"[5] ؛ هنا الراوي روى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة ، أي ضياع الخروف الأسود المبقع هو السبب في اختفاء الربيع لأنه ذهب للبحث عنه.

" قبل ست سنوات في 1085، استولى ملك قشتالة على مملكة طليطلة الإسلامية كان يدعى ألفونسو السادس، وبدأ يستعد للسيطرة على الأندلس كلها "[6] ؛

بمعنى الراوي ذكر حدث استيلاء ملك قشتالة على الأندلس كلها مرة واحدة .

كذلك حدث أسر المعتمد بن عباد وحريمه وأهله وأرسلوه إلى مراكش ، بعدما المعتمد بن عباد طلب نجدة المرابطين ، فانقلبوا عليه وأسروه، ويتمثل هذا في الرواية " في 9 أيول (سبتمبر) 1091، دخلوا المدينة ، وأسروا المعتمد بن عباد وحريمه وأهله وأرسلوهم إلى مراكش "[7]

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 132

[2]: المصدر نفسه ، ص: 187

[3]: المصدر نفسه ص: 160

[4]: المصدر نفسه ، ص: 161

[5]: المصدر نفسه ، ص: 19

[6]: المصدر نفسه ، ص: 22

[7]: المصدر نفسه ، ص: 22

إضافة إلى ذلك نجد: "عام 1097 ينتهي ومحمد لم يعد صبيا ، طالت قامته .. تبدل صوته ... نبت شعر ذقنه ، أسود خشن ، لا يحلق ذقنه"[1] ، أي أن محمد كبر ولم يعد صبيا ، تغيرت ملامحه ، وأصبح بمواصفات رجل.

أيضا " اليوم الأخير قبل ابتداء الرحلة قضاه في الدكان يخط جزءا من كتاب " الحاوي في الطب" لأبي بكر الرازي" [2] ؛ ومعناه أن قبل ذهاب محمد في رحلة للبحث عن أخيه الربيع كان يخط جزءا من كتاب أبي بكر الرازي " الحاوي في الطب".

نجد أيضا : " عند الفجر أسرج فرسه، ودع أمه، أخذ الصرة التي حضرتها، وانطلق إلى خارج غرناطة"[3] ؛ بمعنى أن البطل هنا يغادر غرناطة، ليبدأ رحلته في البحث عن أخيه الضائع وهذا الحدث ذكره الراوي مرة واحدة لا أكثر.

كذلك حدث قتل فرس محمد من طرف فرسان مسلحين بدروع فضية، هو حدث ذكره الراوي مرة واحدة فقط، ويتمثل في "اخترقوا فرسه بالنصال، تمزق اللحم، تمزق العضل، تمزقت الأوتار، انبثق الدم في نوافير...صهلت الفرس صهيلا لم يسمع مثله من قبل، انتصبت على قائمتيها الخلفيتين، ثم سقطت على الوحل"[4] ، بالإضافة إلى " استيقظ بعد دهر، سنوات لا تحصى مرت على هذا الجسم النائم ، همس صوت في أعماقه."[5] ؛ تحيل هذه المقاطع السردية إلى معاناة محمد بعد اعتقاله من طرف الإسبان وتعذيبه حتى أغمي عليه، فاستيقظ بعد سنوات منها.

أيضا "أقام محمد في سبتة في المغرب سنة ونصف، عمل في دكان العشاب البربري وعاش في دار فسيحة تحاذي داره"[6] ؛ هنا الراوي يخبرنا بهذا الحدث الذي ذكره مرة واحدة ولم يكرره، أن البطل محمد استقر في سبتة لمدة سنة وعمل في دكان العشاب البربري، وعاش بجواره.

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 29

[2]: المصدر نفسه ، ص: 60

[3] : المصدر نفسه ، ص: 63

[4]: المصدر نفسه ، ص: 122

[5]: المصدر نفسه ، ص: 124

[6] : المصدر نفسه ، ص: 146

نجد كذلك التواتر الفردي يتمثل في: "ما كان يدري- وكيف يدري؟- وهو يحط رحاله في يوم الجمعة ذاك البعيد ، أنه ينزل في تونس زمنا يزيد عن سبع سنين فيفتح تجارة، ويبني دارا، ويتزوج امرأة تعطيه ابننا وبنتا"[1] ؛ هذا الحدث مفاده أن البطل أخيرا يستقر بصفة نهائية في تونس ويأسس عائلة وتجارة هناك.

أما عن الحدث الأخير الذي ذكره الراوي هو عبارة عن وهم محمد بلقاء الربيع من كثرة الشوق والمعاناة ، ويتمثل في حواره مع أخيه الربيع: " قال الربيع: لماذا جئت؟

قال محمد: أبحث عنك منذ سنين...

قال الربيع: اذهب إلى أولادك!

جلس محمد الغرناطي على الأرض، كان يبكي "[2]

ثالثا: الأمكنة الروائية التاريخية وأبعادها الدلالية:

جل الدراسات النقدية الحديثة تصب في قالب واحد وهو الثنائية المكانية (مفتوح، مغلق)، فالمكان قد يعبر عن تناقض في الشكل والمعنى، وذلك أن يكون مغلقا رغم انفتاحه، أو يكون مفتوحا رغم انغلاقه، فهي معادلة تستدعي النظر فيها.

بالإضافة إلى أن الرواية التاريخية تحتوي على أماكن روائية تاريخية.

1-الأماكن المغلقة: وهي أماكن إقامة الشخصيات، وتنقسم إلى أماكن **الإقامة الاختيارية** وأماكن **الإقامة الإجبارية.**

أ-أماكن الإقامة الاختيارية:

[1] : ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 160

[2]:المصدر نفسه ، ص:222

البيت: له تسميات أخرى أيضا وهي المنزل، الدار، كلها تسعى إلى إبراز دلالة واحدة وهي ضمان الاستقرار للشخصية، وتحقق لها الراحة والأمن ، ويعد بمثابة كتاب الذكريات.

ومن خلال الرواية نجد " البيت" يتمثل في مسكن البطل" في بيت مطروش بالكلس الأبيض"[1] ؛ وهو بيت العائلة الذي عاش فيه البطل مع أخيه حياة جميلة، ومن الأمثلة أيضا تذكر البطل محمد بيته "أنا قاعد مع أخي على سلالم الخشب، وجدي يقلم شجرة البرتقال في البهو تحتنا"[2] أيضا نجد بيت الشيخ القرطبي وهو عبارة عن علية في الطابق العلوي، "صعد سلما حجريا... وسط قبة واسعة طليت بطين أحمر أرمني يلمع بريقا"[3] ؛ وهو مكان أقام فيه البطل محمد مدة من الزمن خلال رحلته.

كذلك" قبل أن يقرع بوابة البيت، بيت الطفولة، بيت الأهل، بيته القديم"[4] ؛ فهذا المقطع يدل على الحنين إلى بيته الذي لا يفارق ذهنه في كل مرة يرى نفسه هناك، حتى أصبح البيت هاجسا يراوده.

ظهر البيت في رواية " **رحلة الغرناطي**" بصفة المأوى ومكان استرخاء، أما بالنسبة للبطل كمصدر حزن، لأن البطل في معظم وقته الذي يقضيه في البيت يبقى مع ذكرياته القديمة مع أخيه الذي لم يعثر عليه.

الغرفة: هي فضاء معزول يقصده الإنسان بغية قضاء حاجاته الشخصية والانعزال عن المجتمع والاسترخاء والنوم لكي يرتاح من تعبه، كما تعد مكان لاسترجاع الذكريات والتأمل، وقد ذكرت في الرواية في عدة مناسبات منها ، غرفة الأب " في غرفة مجاورة من البيت نفسه كان الأب عبد

[1] : ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 07

[2] : المصدر نفسه ،ص: 172

[3] : المصدر نفسه ، ص: 87

[4] : المصدر نفسه ، ص: 178

الرحمان المصاب بالفالج منذ نصف سنة. قد استيقظ" [1] ؛ هذه الغرفة تعد كابوسا للأب المصاب بالفالج منذ مدة لا يغادر الغرفة ، كما تعتبر مكان للألم والمعاناة والحزن للبطل محمد لأنه يتذكر اليوم الذي أصيب فيه والده.

كذلك نجد " يصعد سلالم الخشب إلى غرفة ابنه المفلوج"[2] ؛ هنا ذكرت الغرفة التي كان يقيم فيها والد البطل، وحتى عندما سافر بقي يتذكرها، وفي هذا المقطع ذهاب الجد سليمان إلى غرفة ابنه المصاب بالفالج.

ب-أماكن الإقامة الاجبارية:

- **القلعة(السجن):**هو النظام الذي يقمع ويضبط الخارجين عن القانون، يتم فيه سلب حرية الانسان المتمرد مع تشديد الحراسة عليه، وبطل الرواية محمد خلال رحلته وجد جنود لا يعرفهم أخذوه أسيرا في القلعة التي كانت عبارة عن مكان مظلم "رفع رأسه عن أرض قاسية، رأى نورا مملوءا بذرات الغبار يهطل من نافذة عالية، ثم رجع ذلك الهدير الغريب"[3] ؛ وأيضا "مرر أصابعه على جرحه كان شقا رفيعا، تفتتت قطرة الدم اليابسة نثارا على رؤوس أنامله"[4]، وهذا يدل على أن البطل محمد ضُربَ قبل سجنه.

- **السفينة:** تعتبر وسيلة تنقل الأشخاص ونقل البضائع، كذلك مكان عمل يستغله الجنود في الحروب لجعلها للأسرى والعبيد، ويتمثل ذلك في الرواية: "رأى محمد سفينة كبيرة كحصن، مفتوحة الجانب، بجسر من ألواح الخشب يمتد بينها و بين الشاطئ كست الطحالب حجارته"[5]، ومعنى ذلك أن البطل أصبح عبد في السفينة الإسبانية يعمل دون توقف ولا رحمة ولكن هذا مؤقتا فقط.

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي ، ص: 08

[2]: المصدر نفسه ، ص: 26

[3] : المصدر نفسه ،ص: 124

[4] : المصدر نفسه ، ص: 126

[5] : المصدر نفسه ، ص: 141

فأماكن الإقامة الإجبارية في الرواية ذكرت في شكلين هما؛: **القلعة والسفينة**، وقد عبروا على معنى واحد وهو السجن الذي وقع فيه البطل وتم أسره.

2-الأماكن المفتوحة: هي الأماكن الواسعة الغير محدودة، وهي أماكن انتقال الشخصيات.

الزقاق: هو الأحياء القديمة للمدن العتيقة، نجده في الرواية من خلال " يرى بعض الأصحاب وقد خرجوا إلى الزقاق والمياه تنقط من أطرافهم"[1] ؛ أيضا الزقاق هنا مرصوف بالحجارة، والحجارة مبللة بماء الوضوء"[2]، ذكرها الروائي على أنها أماكن للانتقال من مكان نحو آخر مثل المنازل والمساجد... إلخ

الغابة: مكان سحري ينبض بالحياة، مكان للاسترخاء من ضجيج الحياة، بالإضافة إلى كونها مكان صعب المسالك وخطير لاحتوائه على حيوانات خطيرة، وقد ذكرت في الرواية على أنها مكان خطير من يحاول دخولها يضيع " الغابة تسكنها دببة وذئاب وضباع وتسكنها أيضا خفافيش تهاجم الماشية"[3] ؛ أي إن الغابة في هذه الرواية مكان مخيف تسوده الكآبة ومن يدخلها مصيره إما الضياع أو الموت.

المسجد: هو البقعة المقدسة الذي تقام فيه الصلوات، وسمي المسجد بالمسجد لأنه مكان السجود لله سبحانه وتعالى واللجوء له عن طريق مختلف الطاعات، وهو من الرموز الدينية الذي يرمز للثقافة الإسلامية، نجده في الرواية من خلال "... يترك القرآن، يحل المساء"[4]. وأيضا " بعد صلاة العشاء غادرا الجامع يمشيان..."[5] ؛ فالروائي قدم المسجد على أنه مكان لانتقال المصلين والبطل محمد مداوم على صلاته طوال رحلته، وعائلته متدينة لا ينقطع القرآن عن البيت، وهذا ما يسمى بالدلالة الدينية.

---

[1] : ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 09

[2] : المصدر نفسه ، ص: 12

[3]: المصدر نفسه ،ص: 13

[4]: المصدر نفسه ، ص :112

[5]: المصدر نفسه ، ص: 169

البحر: هو مكان للراحة والهدوء والاستجمام والهروب من الواقع المر، ونجده في الرواية ذكر " البحر يظهر ويغيب، والنوارس تخفق فوق اللجة والشاطئ"[1] ، أيضا " كانت تجارة الزيت تحمله أحيانا بالبحر إلى مدن على الساحل"[2] ؛ أي إن البحر كان دائما موجود في حياة البطل، إما لسفر في تجارة أو للبحث عن أخيه الضائع.

المدن: هي تجمع دائم للأشخاص والخدمات والوظائف، ومكان انتقال الأشخاص من خلال الرحلات ، وفي روايتنا ذكرت الكثير من المدن التي مر بها محمد في رحلته للبحث عن أخيه، من بينها قرطبة التي يسكن فيها الشيخ القرطبي الذي أخبر محمد عن أخيه ونجد ذلك " طبعا أعرفها، أكبر صيدلية في قرطبة، اذهب في الطريق حتى الجامع الكبير"[3] وأيضا "المدينة كلها تسبح في نور برتقالي شفاف"[4] أيضا مدينة شاطبة التي بقي فيها ليلة واحدة " بعد أيام نام ليلة في مدينة شاطبة" [5]

3- الأماكن التاريخية وأبعادها الدلالية

بالإضافة إلى العديد من المدن التي سنذكرها ونفصل فيها كأماكن روائية.

غرناطة: هي مدينة ذات دلالة تاريخية عميقة، فهي إمتداد الخلافة الإسلامية في الأندلس، وانتهاء الوجود الإسلامي فيها، تعد مركز الحضارة الإسلامية في الأندلس. أما في الرواية ذكرت كمكان عيش البطل محمد مع عائلته، ترعرع وعاش فيها مع أخوه الربيع حياة جميلة، ونجد ذلك في " اليوم الأخير من آب1091 آذان الفجر يرتفع من جوامع غرناطة"[6].

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 151

[2]: المصدر نفسه ،ص: 175

[3]: المصدر نفسه ، ص: 83

[4]: المصدر نفسه ،ص: 85

[5] : المصدر نفسه، ص: 121

[6] : المصدر نفسه ، ص: 07

كذلك نجد "تساقطت الثلوج في مطلع عام 1098، غطت سقوف غرناطة"[1]. أيضا "في بيوت غرناطة توهجت القناديل"[2] ؛ أي السارد ذكر غرناطة في عدة مناسبات وكلها تعني أنها المدينة التي عاش فيها محمد مع أخيه الربيع، كانا يرعان الخراف في جو مليء بالسعادة والنشاط.

إشبيلية: هي مدينة في إسبانيا، ولها دلالة تاريخية هامة، إذ تعد مركزا ثقافيا وتاريخيا، حيث تمزج بين الثقافة الإسلامية والمسيحية، وتحتضن العديد من المعالم التاريخية مثل: قصر كاتدرائية والألكازار، وأيضا معروفة بمهرجاناتها مثل مهرجان أبريل، أما في الرواية جاءت كمدينة من المدن التي ضرب المرابطون الحصار عليها ، صاحبها المعتمد بن عباد الذي طلب نجدة المرابطين، فانقلبوا عليه وأسروه مع أهله و أرسلوهم إلى مراكش، " بعد ذلك ضربوا الحصار على إشبيلية".[3]

قرطبة: هي مدينة إسبانية، كانت عاصمة للأندلس الإسلامية، ومركز ثقافي هام، جمعت بين الثقافات المختلفة وعكست تأثيرها في العمارة والفنون ، وقد ذكرها السارد في الرواية أنها مسكن الشيخ القرطبي الذي أخبر محمد عن أخيه، فذهب محمد في رحلة إلى قرطبة بحثا عن أخيه الذي سمع بأنه يتاجر في الأعشاب ، ويتمثل ذلك في: " الشيخ ابن البيطار يريدني أن أسافر الى قرطبة بعد خمسة أيام..."[4]، كذلك " تبعد قرطبة عن مدينته 33 فرسخا باتجاه الشمال[5]"؛ هنا انطلقت رحلة البطل محمد في البحث إلى قرطبة .

أيضا نجد " طبعا أعرفها، أكبر صيدلية في قرطبة، اذهب في الطريق حتى الجامع الكبير[6]"؛ في هذا المقطع السردي يبين لنا أن البطل يبحث عن صيدلية أبي يوسف العشاب، ليسأله عن أخوه الربيع.

---

[1] : ربيع جابر رحلة الغرناطي ، ص: 32

[2] : المصدر نفسه ، ص: 21

[3] : المصدر نفسه ، ص: 22

[4] : المصدر نفسه ، ص:57

[5] : المصدر نفسه ، ص: 63

[6] : المصدر نفسه ، ص: 83

شاطبة: مدينة تاريخية في تونس، تعد موقعا أثريا هاما للحضارات المختلفة التي مرت بها المنطقة، شهدت تأثيرات من الفينيقيين والرومان والعرب والأتراك العثمانيين. ونجدها في هذه الرواية جاءت كمكان بقي و نام فيها البطل ليلة واحدة خلال رحلته " بعد أيام نام ليلة في مدينة شاطبة".[1]

بلنسية : عاصمة لمملكة بالنسيا الإسلامية في الماضي ومستوطنة رومانية، تمتاز بتاريخ غني وثقافة متنوعة، كانت تعرف "بمدينة التراب" بسبب كثرة التراب في أراضيها الزراعية، بالإضافة إلى أنها أكبر مدن إسبانيا من حيث عدد السكان، وتجسدت في روايتنا كمكان يعيش فيه أخ البطل وهذا ما سمعه من الشيخ، وكانوا يطلقون اسم البلنسي على الربيع، ونجد ذلك في " الطريق من بلنسية إلى هنا ليست سهلة "[2]، أيضا " صاحبنا البلنسي لم يأت بعد"[3] ؛ والمقصود هنا بالبلنسي هو الربيع أخ البطل محمد، كانوا يدعونه بهذا الاسم لأنه يسكن في بلنسية.

سبتة: تقع في شمال المغرب، تحمل تاريخا غنيا ومتنوعا، تعد مدينة ذات أهمية استراتيجية وتاريخية بسبب موقعها على الساحل الشمالي لإفريقيا، أما في الرواية فهي مدينة أقام فيها البطل محمد لمدة سنة ونصف، عمل فيها في دكان العشاب البربري، وعاش في دار بجواره. كذلك "أتيت من غرناطة إلى سبتة كي تلفظ هذه الحكمة في وجهي؟"[4]

تونس: مدينة الجمال والحضارة والفن، عاصمة الجمهورية التونسية، تشتهر بإشرافها على البحر، ومساحتها الخضراء فهي تعرف باسم تونس الخضراء في حين ذكرت في الرواية كآخر مدينة في رحلة البطل محمد، فيها استقر وتزوج وأنجب أطفال، ويتمثل ذلك في " أول نزوله في تونس سكن كوخا في جوار قبر المؤدب محرز"[5]، إضافة إلى ذلك " سبع سنوات مرت عليه في تونس"[1] ؛ هنا

[1] : ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 121

[2] : المصدر نفسه ، ص: 91

[3] : المصدر نفسه ، ص: 90

[4] : المصدر نفسه ، ص: 149

[5]: المصدر نفسه ، ص: 161

السارد يخبرنا أن محمد استقر أخيرا في تونس بعد رحلة شاقة وتزوج ابنة الشيخ شهاب الدين، فاحتار بين عائلته في غرناطة وبين بيته في تونس " كان يفكر في تونس، وفي بيته هناك"[2] .

_البطل محمد مر على العديد من المدن نجد ذلك في " نام في شهبونية، في عين وسارا، في سيدي عيسى، في بويرة، في البليدة، في جبل جرجرة، في تيزي وزو، في سطيف في جبال الحضنة، في عين مليلة ، وفي سكيكدة على شط البحر[3] ؛ فالسارد ذكر مدن لا تعد ولا تحصى التي مر بها البطل محمد أثناء رحلته، حتى وصل إلى تونس فقد ذكر لنا بعض المدن عن طريق الإشارة فقط، دون ذكر التفاصيل ودون أن يقدم لنا أي وصف داخلي أو خارجي.

من خلال دراستنا للمكان في رواية "رحلة الغرناطي" لربيع جابر نجد أن البطل محمد قد انتقل في رحلة طويلة وشاقة للبحث عن أخيه الضائع، وصور لنا عذاب البطل ومعاناته وهو يستعيد ذكرياته مع أخيه الذي تركه وحده يصارع عذاب البحث عنه متمسكا بأمل ايجاده، وبهذا نرى أن الروائي استطاع أن يصور لنا بطريقة فنية من خلال هذه الأمكنة وتفاصيلها رحلة بحث البطل محمد عن أخيه الربيع الضائع.

رابعا: الأحداث التاريخية والمتخيلة

1- الأحداث التاريخية :

بدأ الروائي ربيع جابر الأحداث بالعودة إلى مرحلة التاريخ الإسلامي في الأندلس حيث يقول: "اليوم الأخير من آب(أغسطس) 1091، آذان الفجر يرتفع من جوامع غرناطة"[4] ؛ فالروائي أحسن في استدعائه للأحداث التاريخية وإعادة بعثها، حيث أخذ من التاريخ وأضاف له لمسة تخييلية ، ومثال ذلك: نجد في الرواية استحضار لفترة سقوط الأندلس على يد المسيحيين، وذلك

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي ، ص: 175

[2]: المصدر نفسه ، ص: 180

[3]: المصدر نفسه ،ص: 157

[4] : المصدر نفسه ،ص: 07

بداية من مملكة طليطلة الإسلامية " قبل ست سنوات، في 1085، استولى ملك قشتالة على مملكة طليطلة الإسلامية، كان يدعو ألفونسو السادس، وبدأ يستعد للسيطرة على الأندلس كلها"[1] ؛ أي بداية احتلال مملكة طليطلة الإسلامية ، والاستعداد للسيطرة على كامل الأندلس على يد ملك قشتالة.

كذلك نجد استحضار ربيع جابر لفترة ضعف المماليك الإسلامية وطلبها المساعدة من المرابطين في قوله: " المعتمد بن عباد، صاحب إشبيلية، طلب نجدة المرابطين، أصحاب الدولة الأقوى في إفريقيا[2]".

إضافة إلى ذلك نجد واقعة الاختلاف مع أمراء البلاد المسلمين و الانقلاب عليهم، ويتمثل ذلك في:

"المرابطون ، بعد أن حلوا في الأندلس وألحقوا هزيمة بالإسبان في الزلاقة، اختلفوا مع أمراء البلاد المسلمين، فانقلبوا عليهم، سيطروا على غرناطة ، سيطروا على مالقة، سيطروا على قرطبة، وأرسلوا أمراء هذه المدن إلى مراكش[3]". كذلك احتفال المرابطون بسقوط إشبيلية " في غرناطة كان المرابطون يمدون الموائد احتفالا بسقوط اشبيلية[4]"؛ أي فرحة المرابطون بانهزام إشبيلية جعلهم يمدون الموائد احتفالا بذلك.

بالإضافة إلى الحدث الواقعي الذي استحضره الروائي وأراد أن يعرفنا بالعادات والتقاليد التي كانت عند المرابطون وهي " مواعين قش من سعف النخل، مملوءة خبزا ساخنا، توزعت بين الموانئ والأطباق، بايلا، طبق بلنسية الشهير[5].

---

[1]: ربيع جابر "رحلة الغرناطي ص :22

[2]: المصدر نفسه ، ص: 22

[3]: المصدر نفسه ، ص :22

[4]: المصدر نفسه ، ص: 23

[5] : المصدر نفسه ،ص: 23

بالإضافة إلى حادثة بناء القيروان على يد "عقبة بن نافع" وتمثل ذلك " فجاؤوا إلى موضع القيروان وهي في طرف البر، وهي أجمة عظيمة وغيضة لا يشقيها الحيات من التشابك اشجارها."[1] كذلك حادثة الحشرات والسابع تتمثل في " أيتها الحشرات والسباع نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرحلوا عنا فإنا نازلون فمن وجدناه بعد قتلناه."[2] ؛ أي مناداة عقبة بن نافع للحشرات والسباع للابتعاد عن المكان المقصود لكي لا يتم قتلهم، فبعد المناداة كل الحشرات و الحيوانات رحلت وابتعدت عن طريقهم، وتتمثل في: "فنظر الناس يومئذ إلى أمر هائل، كان السبع يحمل أشباله، والذئب يحمل أجراءه، والحية تحمل أولادها، وهم خارجون أسرابا أسرابا"[3].

_من خلال ما سبق من أحداث نلاحظ أن "**ربيع جابر**" اعتمد على عدة نصوص تاريخية في روايته، فهدفه ليس التأريخ وإعادة الماضي، بل إيصال فكرة ما، فهو لم يذكر التاريخ بتفاصيله.

2-الأحداث المتخيلة:

- رواية " **رحلة الغرناطي**" **لربيع جابر** تعج بالعديد من الأحداث المتخيلة والمتمثلة في:

ضياع الخراف ومن بينهم الأسود المبقع الذي كان السبب في اختفاء الربيع وضياعه ، وتمثلت في قوله : ضاعت خمسة خراف، انهض! انهض! ابحث معي[4] .

الأسود المقبع[5]

الأسود الملعون، ماذا نفعل الآن كان عليك أن تنام؟.[6]

---

[1]: ربيع جابر "رحلة الغرناطي، ص: 183

[2]: المصدر نفسه ، ص: 184

[3]: المصدر نفسه ، ص: 184

[4]: المصدر نفسه ، ص: 19

[5]: المصدر نفسه ، ص: 19

[6] : المصدر نفسه ، ص: 19

كذلك نجد ضياع الربيع الابن البكر لعبد الرحمان والأخ الأكبر لمحمد، وتمثلت في قوله: " ضاع الربيع، الابن البكر لعبد الرحمان أبي الربيع بن سليمان المازني القيسي الغرناطي".[1]

دخل بين أشجار السنديان[2]

كذلك نجد حادثة وفاة الجد سليمان، وتمثلت في قوله:

"بعد ثلاث سنوات في منتصف الخريف، مات الجد سليمان".[3]

" في الصباح عثروا على الجد في الغابة، كان جالسا على الأرض وظهره يستند إلى شجرة، عيناه مفتوحان، يده اليمنى تفيض حفنة تراب وورق سنديان يابس، والنمل يغطي وجهة كانت يده زرقاء كأنها نقعت في حجر نيل وفي باطن كفه علامات من أظافره"[4]

كذلك نجد سفر محمد ومغادرته لغرناطة، متوجها نحو صيدلية أبي يوسف القرطبي ظننا منه أنه سوف يجد أخاه، وتمثلت في قوله :

" عند الفجر أسرج فرسه، ودع أمه، أخذ الصرة التي حضرتها وانطلق إلى خارج غرناطة".[5]

كذلك ايجاد محمد لصيدلية ابي يوسف القرطبي، وتمثلت في قوله :

" تقدم محمد وقرع الباب المفتوح .

رويدا رويدا اعتادت عيناه عتمة الداخل.

كان المكان فسيحا لكن بلا نوافذ تنير.

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي ، ص: 24

[2]: المصدر نفسه ، ص: 20

[3]: المصدر نفسه ، ص: 25

[4]: المصدر نفسه ، ص: 28

[5]: المصدر نفسه ، ص: 63

قبو يمتد في جميع الاتجاهات، مظلما، بصناديق صغيرة في أرجائه ومشاكيك نبات مجفف تتدلى كالعناقيد على الحيطان".[1]

كذلك نجد مغادرة محمد لقرطبة والمتمثلة في قوله:

" ترك قرطبة في موسم تفتح الأزهار، على الفرس العالية معلقا في الفضاء، على الرحال الملبس بالديباج، ونسائم باردة تلفح وجهه، أحس نفسه يغادر جسمه".[2]

ونجد كذلك قوله: " على الضفة الأخرى أحاط به فرسان مسلحون".[3] أي محاصرة الفرسان لمحمد واعتقاله.

وكذلك استيقاظ محمد بعد عدة سنوات من الغيبوبة التي أحلت به، وتمثلت في قوله : " استيقظ بعد دهر سنوات لا تحصى مرت على هذا الجسم النائم همس صوت في أعماقه".[4]

وكذلك تحرير البربر لمحمد من الإسبان، وتمثلت في قوله:

"أطلقت ثلاث سفن من سفن البربر على السفينة الإسبانية"[5]

" البربر الملثمون قفزوا إلى بطن السفينة الإسبانية كأنهم يسقطون من السماء حرروا العبيد والأسرى، كسروا السلاسل بالمطارق والفؤوس قطعوا أنوف الإسبان وأذانهم، رموا نصفهم في البحر ونهبوا السفينة".[6]

كذلك نجد إقامة محمد في سبتة والعمل في دكان العشاب، وتمثلت في قوله:

"أقام محمد في سبتة في المغرب سنة ونيف، عمل في دكان العشاب البربري وعاش في دار فسيحة تحاذي داره."[1]

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي ، ص: 85

[2]: المصدر نفسه ، ص: 109

[3]: المصدر نفسه ، ص: 121

[4]: المصدر نفسه ، ص: 124

[5]: المصدر نفسه ، ص: 144

[6]: المصدر نفسه ، ص: 144

كذلك نجد مغادرة محمد لسبتة، وتمثلت في قوله:

"غادر سبتة في الخريف ميما شطر تطوان، على بغلة عالية ممشوقة القوائم ثلجية البياض مطلقا في الفضاء على رحال ملبس بالديباج، ونسائم بحر الروم تبلل وجهه أحس نفسه يغادر جسمه"[2]

ونجد كذلك وصول محمد لتونس بعد رحلة طويلة، تمثلت في قوله: " بلغ تونس بعد رحلة طويلة"[3]
وكذلك نجد إقامة محمد في القيروان لمدة سنة، وتمثلت في قوله:

" أقام في القيروان ما يقارب سنة ناطورا على البساتين، بعد ذلك سافر راكبا ثم راجلا ميمما شطر الشمال فبلغ تونس".[4]

ونجد كذلك زواج محمد بالبنت الصغرى للشيخ شهاب الدين، تمثلت في قوله :

" للشيخ ثلاث بنات مازلن في داره التي تتوج هضبة، محمد الغرناطي تزوج الصغرى"[5]

نجد كذلك عمل محمد في التجارة ، وتمثلت في قوله "أبتني بعد سنة دكانا في طرف السوق، كانت بضاعته ثمارا مجففة وبعض الرياحين وزيتونا قيروانيا مكبوسا"[6]

نجد كذلك موت الشيخ شهاب الدين، وتمثل في قوله :

" مات بعد الوضوء، وقبل أن يصلي الفجر"[7]
وكذلك نجد مغادرته لتونس، وتمثلت في قوله:

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي ، ص: 146
[2] : المصدر نفسه ، ص: 151
[3]: المصدر نفسه ، ص: 157
[4]: المصدر نفسه ، ص: 159
[5]: المصدر نفسه ، ص: 171
[6]: المصدر نفسه ، ص: 163
[7]: المصدر نفسه ، ص: 190

" غادر تونس في موسم تفتح الازهار"[1] .

ونجد كذلك وصول محمد إلى أنطاكية، وتمثل في قوله :

"بلغ انطاكية عند الفجر".[2]

خامسا: الحبكة والتاريخ في المتن الروائي

1-تعريف الحبكة

لغة:

الحُبْكة (بضم الحاء وتسكين الباء) مصدر للفعل الثلاثي: حَبَكَ-حَبكا والحُبك: هو الشد والإحكام وتحسين الصنعة والحُبكة: الحبل الذي يشد به على الوسط.[3]

اصطلاحا :

هي تنسيق أو خطة أو بناء محكم أو تنظيم عام يجعل للمسرحية كيانا موحدا أو أنها عبارة عن نظام تتابع الوقائع والأحداث.[4]

والحبكة توحي بأنها: " نسيج محكم متماسك الأطراف كبنيان مرصوص ليست له ذوائب أو خيوط مدلات"[5] ؛ من خلال هذه المقولة يقصد بالحبكة تسلسل الأحداث بشكل منطقي ومتماسك بطريقة تجعل القارئ يشعر بالترابط بين هذه الأحداث.

---

[1] : ربيع جابر رحلة الغرناطي ، ص: 196

[2]: المصدر نفسه ، ص: 214

[3]: مجيد حميد الجبوري ، البنية الداخلية للمسرحية (دراسات في الحبكة المسرحية عربيا وعالميا) ، دار النشر ضفاف ، ط1، 2013،ص: 23

[4]: المرجع نفسه ، ص: 24

[5]: المرجع نفسه ، ص: 25

2- الحبكة والتاريخ في المتن الروائي:

التاريخ والحبكة كلاهما مرتبطان بالسرد ارتباط وطيد ، إذ تعتبر الحبكة الوسيط في بناء القصة وأنها المركز الأساسي لعملية السرد، لأنها تقوم بتبسيط الأحداث وتجعل لها مظهر حكائي متسلسل ببداية ونهاية.

ونجدها في الرواية قائمة على ضياع الابن البكر لعبد الرحمان ابن فارس والأخ الأكبر لمحمد الذي كان يكبره بعامين، ويعود سبب ضياعه إلى فقدانه أحد خرافه التي اعتاد رعيها، لذلك ذهب للبحث عنه، لكنه للأسف لم يعد لأن الغابة لا ترحم، وتطرح هذه الحبكة تساؤلات عديدة منها: هل سيجد محمد أخاه؟ وهل هو على قيد الحياة؟ وكذا هل سيكون لهم لقاء بعد سنين من البحث الشاق؟ فتظل هذه التساؤلات معلقة منذ بداية الرواية إلى آخرها، لتمثل بذلك حبكة الرواية، فتحاول الإجابة عنها لكنها لا تمدنا إجابة واضحة، لذلك نجد الحبكة والتاريخ يتمثلان في المقاطع الأتية:

قال أخوه:

ضاعت خمسة خراف انهض! انهض! وابحث معي بين الصخور، إلى الجنوب وراء حقل صبار، عثرا على ثلاثة منها: الخروف الرابع كان يتكأ عند كافة الغابة مخفيا في ظل سنديانة فلين عملاقة ، لم يجد الخامس"[1] ؛ هنا في هذا المقطع السردي يوضح الروائي سبب ضياع الربيع الذي يعود إلى اختفاء أحد الخراف ، وهذا الحدث هو المركز الأساسي في بناء هي الرواية من بدايتها إلى نهايتها.

فيجمع البناء السردي بين ما هو تاريخي، وذلك بالعودة إلى مرحلة التاريخ الإسلامي في الأندلس وأحداث الحروب والصراعات وسقوط بلاد الأندلس ، تمثل ذلك في الرواية:" في اليوم الأخير من آب(اغسطس)1091"[2]

[1] : ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 19

[2]: المصدر نفسه ، ص: 07

وبين ما هو خيالي وهو ضياع الربيع أخ محمد ورحلة البحث عنه، وهذا ما بين قدرته على المزج بين الحبكة وهي الأحداث المتخيلة وبين التاريخ المتمثل في الحروب والثورات.

لتنتهي الرواية بخيال ووهم محمد بلقاء أخيه الربيع بعد طول هذه السنين وبعد رحلة طويلة من الشقاء، وهذا ما يدل على شدة شوقه لأخيه الربيع.

كذلك تتداخل الحبكة مع التاريخ، ويتجلى هذا التداخل في المزج بين قصة خيالية وبين الجانب التاريخي الديني من الفكر الإسلامي والانقلاب عليهم " المرابطون، بعد أن حلوا في الأندلس وألحقوا هزيمة بالإسبان في الزلاقة، اختلفوا مع أمراء البلاد المسلمين، فانقلبوا عليهم، سيطروا على غرناطة، سيطروا على مالقة، سيطروا على قرطبة، وأرسلوا أمراء هذه المدن أسرى إلى مراكش"[1] ؛ هذا المقطع يحمل في معناه الاختلاف الذي وقع مع أمراء البلاد المسلمين الذي أدى إلى أسرهم في مراكش بعدما سيطروا على الأندلس كلها.

بالإضافة إلى ذكر حدث عقبة بن نافع جيشا وسار الى إفريقيا.... وقد رأيت أن أبني هنا مدينة يسكنها المسلمون"[2].

كذلك توظيف ربيع جابر من النص القرآني سورة البقرة نجدها في " الأب عبد الرحمان في فرشته والمصحف الكريم مفتوح على سورة البقرة "[3]، أيضا توظيف الشهادتين في " أكمل الشيخ معه:
ومحمد رسول الله
رددا الشهادتين مرة أخرى"[4]، وهذا يدل على تشبع الرواية بالجانب الديني ومزجه مع الحبكة وهذا ما يمنح روايته بعدا دينيا وتاريخيا ممزوج بالخيال.

---

[1]: ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 22
[2]: المصدر نفسه ، ص: 183
[3]: المصدر نفسه ، ص: 24
[4]: المصدر نفسه ، ص: 164

–رواية " **رحلة الغرناطي**" تختصر وتحلل التاريخ الإسلامي وسقوط بلاد الأندلس وفق حبكة تشويقية تستمر من بداية الرواية إلى نهايتها، وهي رواية المعلومات التاريخية للأحداث الفارقة في التاريخ الإسلامي، فمن مهام الرواية كفن إعطاء القارئ أمثلة عن الواقع بشخوص متخيلة، فالتخييل يقوم بإيهام المتلقي بأن ما يقرأه حقيقة، غير أن رواية " **رحلة الغرناطي**" تجعلك على الرغم من أنك تدري أن النص رواية، إلا أنه يراوغك ولا يمنحك الفرصة للتخلص من حبكة الرواية وأسلوبها السردي، فتقع في شباك قوة السرد والتصوير وتتعمق في وصف ترابط الأحداث، حينها تتأكد أن هذه الرواية نجحت بشكل كبير في تحليل ووصف مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي وهو ضياع بلاد الأندلس.

كما نجد أن الرواية تحتوي على لغة الوصف التي تنقل الواقع، ومن الأمثلة على ذلك نجد "... ثقبين في كومة التجاعيد، الجفنان انكمشا ويبسا كقشرة خوخ مريضة، عينان دقيقتان ، حدقتان كالإبر، كرؤوس النبال"[1]، في هذا المقطع الوصفي يبين الراوي ملامح الأب بعد مرضه وضياع ابنه الربيع، حيث أصبح يبدو أكبر من سنه، وهذا لا يدل فقط على وصف حالة الأب بل على المراحل التي مرت بها الأندلس لذلك استخدم الراوي لغة سردية ايحائية ليعبر عن رؤاه، لأنه في الحقيقة يقصد ضياع بلاد الأندلس.

حيث نجد الروائي "**ربيع جابر**" قد أحسن في المزج بين الواقع والمتخيل في تقديمه للأحداث الروائية، من خلال الشخصية الرئيسية التي نهضت بالحدث الروائي وجعلت القارئ متشوقا حتى نهاية الرواية.

[1] : ربيع جابر رحلة الغرناطي، ص: 50

خاتمة

انطلاقا من دراستنا عن "**السرد التاريخي وتشكيله الفنّي في رواية "رحلة الغرناطي" لربيع جابر**"، توصّلنا إلى جملة من النتائج أهمّها:

– تختلف الرواية التاريخية عن التاريخ باعتبارها رؤية فنيّة متميّزة عن الأحداث التاريخية من خلال تحليل الشخصيات وإعطاء الحياة للحقائق التاريخية، فهي تعطينا فرصة للتخيّل والانغماس في العالم التاريخي.

– كشفت رواية "**رحلة الغرناطي**" عن جمالية التشكيل بين التاريخ والتخييل الروائي من خلال تقديم الأحداث التاريخية وتصوير الأماكن بدقة عالية في قالب فنّي إبداعي، بغية استهواء القارئ وجذبه لقراءة الرواية التاريخية.

– تسليط الضوء على أهم الوقائع التاريخية المتعلقة بسقوط غرناطة إلى جانب أحداث متغيرة ساهمت في بناء العمل الروائي، ومدى انسجام وتماسك بنية الحدث التاريخي بالبنية الروائية.

– استحضار الروائي **ربيع جابر** مادته من التاريخ ليس بهدف سرد الأحداث فقط وإنما لبعث الماضي وإحياءه من جديد.

– السرد التاريخي هو الوسيلة التي اعتمدها الروائي **ربيع جابر** في طرح الوقائع التاريخية ومعالجتها، بأسلوب فنّي جمع بين المرجعية الواقعية والمتخيلة.

–ارتكزت الرواية على شخصية **محمد الغرناطي** بوصفه محور الأحداث والتي من خلالها عبّر **ربيع جابر** عن أفكاره وتخيلاته.

– اعتمد الكاتب في سرد روايته على تقنيات تكسير الزمن وخلخلة نظامه، موظّفا تقنيات خاصة بتسريع الحكي المتمثلة في الخلاصة والحذف، وأخرى خاصة بتبطئة السرد مثل: المشهد، الوقفة الوصفية، والتواتر وذلك بهدف اكتمال المعنى في النص الروائي.

– تعد تقنية الاسترجاع الأكثر حضورا في طريقة سرد الأحداث في الرواية، فالاسترجاع يقوم على إعادة التوهج وبث الحياة للنص، أماكن تاريخية وإبراز أبعادها الدلالية وهذا ما يميّز هذا النوع من الروايات عن الأخرى.

– امتلاك الروائي الخبرة في وصف الأماكن وإتقانه في استعادة الحنين والتذكر، مع اعتماده على لغة مناسبة لذلك مشحونة بالإيحاءات منسجمة مع مزاج الشخصيات.

– رواية "**رحلة الغرناطي**" قائمة في متنها على أحداث ووقائع جرت في الأندلس وغرناطة وقرطبة وغيرها، أحداث وحروب كانت تدور في ذلك العصر من بينها الصّراع الإسلامي الصليبي الذي كان قائما بين مماليك الشمال المسيحية والمدن الأندلسية العربية الإسلامية.

– لقد نجح الروائي في حبك وشد المتلقي إلى نصّه وتنمية روح الحس الجمالي فيه، فالرواية التي قمنا بدراستها تشدّ القارئ منذ البداية حتى النهاية، لذلك جاءت مطالعتها ممتعة ومشوّقة لمعرفة النهاية.

وفي الأخير نرجو التوفيق في هذا البحث وبلوغ الهدف المنشود، ولا ندّعي فيه الكمال فإن أصبنا فذلك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والاجتهاد.

الملحق

_الملحق

التعريف بالكاتب:

ربيع جابر هو روائي و كاتب و صحافي لبناني، ولد في بيروت عام 1972 حصل على شهادة في الفيزياء من الجامعة الامريكية في بيروت ،عمل في تحرير الملحق الثقافي الأسبوعي أفاق في جريدة الحياة في طبعتها التي كانت تصدر في لندن، حاز جابر على الجائزة العالمية للرواية العربية لدورة عام 2012 عن روايته دروز بلغاراد وأعلن ذلك في أبوظبي في 27 مارس 2012، ترجمت روايته إلى الفرنسية و الألمانية منها : دروز بلغارد ، الاعترافات ، رحلة الغرناطي ، بيريوتس ، مدينة تحت الأرض.

من مؤلفاته:

1. سيد العتمة 1992
2. شاي أسود 1995
3. البيت الأخير 1962
4. الفراشة الزرقاء 1996
5. رالف رزق الله في المرآة 1997
6. كنت أميرا 1997
7. نظرة أخيرة على كين ساي 1998
8. يوسف الإنجليزي 1999
9. بيروت مدينة العلم: الجزء الأول: 2003
10. رحلة الغرناطي2002
11. بيريتوس: مدينة تحت الأرض 2005
12. بيروت مدينة العلم: الجزء الثاني:2005
13. تقرير ميليس 2005

14. بيروت مدينة العلم :الجزء الثالث :2005
15. الاعترافات 2008
16. أمريكا 2009
17. دروز بلغراد 2010
18. طيور الهوليود إن 2011

ملخص الرواية

تسرد الرواية رحلة الغرناطي لربيع جابر عام 1091 في غرناطة "الأندلس" ، أن هناك منزل على ضفة نهر شنيل تعيش فيه أسرة بسيطة أم و أب و ابن يدعى محمد، وهو ابن الحادية عشر و أخيه الأكبر، الربيع ابن الثالثة عشر ، كانا يخرجان مبكرا و قطيعهما إلى البرية للرعي يقضيان و قتهما مع بعضهما البعض و هما ينتبهان لخرافها و يستمتعان بتفاصيل الطبيعة .

ذات يوم كلف ربيع أخاه بالانتباه للقطيع و مشى ، أثقل النعاس جفني محمد فنام وما من أحد يحرس الخراف يعود الربيع و يتفاجأ بضياع خروف مميز وهو "الأسود المبقع" أيقض محمد و بدأ في عملية البحث ، ويحدث ما لم يكن في الحسبان ... يضيع الربيع كما ضاع الخروف "الأسود المبقع " لم يكن ضياع الربيع الضياع الوحيد الذي شهدته الأندلس فقد كانت أجواء الحرب مسيطرة على غرناطة فضاعت و سقطت مالطة و قرطبة هي الأخرى، و حصار يضرب على إشبيلية ، كانت كلما ضاعت مدينة من مدن الأندلس يرسل المرابطون أمراء هذه المدن أسرى إلى مراكش و يحتفلون بسقوطها .

تمر عشرة أيام على ضياع الربيع و لم يجدوا له أثرا سوى قطعة من مئزره و قماشة حمراء ممزقة ، بعد ثلاث سنوات من حادثة ضياع الربيع يهز الذعر عائلة محمد فقد

حل المساء ولم يرجع الجد سليمان إلى البيت أراد محمد أن يذهب إلى الغابة ليبحث عن جده لكن أمه رفضت ، فقد كانت تخاف من ضياع محمد هو الآخر،
انتظروا حتى الصباح ليتفاجؤوا بالعثور على جثة الجد في الغابة وقد كان النمل يغطي وجهه.

يحل عام 1097 محمد لم يعد صبيا ، أصبح يذهب إلى معلمه الشيخ ابن البيطار فقد كان من أصدقاء جده "سليمان" لم ينسى محمد أخاه فقد كان جل حديثه مع شيخه يدور حول ضياع الربيع و تفاصيل ذلك اليوم المشؤوم .

تمر الأيام على محمد و تتوالى الأحداث حتى يلتقي بأبي يوسف القرطبي العشاب أتى إلى غرناطة لأخذ الأعشاب، يلتقي القرطبي بمحمد وتظهر على وجهه علامات الحيرة لقد تركه في قرطبة في طريقه إلى بلنسية يسأله محمد فيجيب أنه يشبه البلنسي هو أخوه الربيع ويفكر في الذهاب إلى قرطبة لتبدأ رحلته في البحث عن الربيع.

يصل محمد إلى الكوخ في طرف الجسر مسكن الناطور الذي ظل عنده لأيام عديدة يتبادلان الحكايات ويعطيه عملة منقوش عليها اسم موسى بن نصير قيل أنها للذكرى، ثم يودعه قاصدا صيدلية العشاب أبو يوسف القرطبي يصل محمد إلى مقصده ينتظر مجيء البلنسي إلى قرطبة، لكن لسوء حظه لم يأت ذلك الخريف فيمكث محمد هناك إلى الشتاء وفي تلك الأيام يعلمه أبو يوسف بعض الوصفات الطبية وأسماء الأعشاب، يحل الربيع ولم يأت الربيع " البلنسي" فيقرر محمد الرحيل ومغادرة قرطبة ، أثناء رحلته يلتقي بفتى كان قد شبهه برجل مر من هناك ذلك الصيف فيهمس محمد كان هنا. يستمر في رحلته وتظهر عليه آثار الرحلة الطويلة ، علامات التعب تملأ جسده المنهك وجسد فرسه التي رافقته منذ أن خرج من غرناطة ، يستمر ليلتقي بجنود الإسبان، ألقوا القبض عليه وقتلوا فرسه، كادوا أن يقطعوا رأسه، اعترض أحدهم عن ذلك لأنه شبهه برجل كان قد رآه في بلنسية، يهوي محمد في ظلمات باردة كسرت عظامه فيستيقظ بعد دهر، بعد ذلك يأتي الرجل الإسباني الذي يدعى "ميغيل أنخيل"

يجد محمد في حالة يرثى لها، فقد أضاع وجهه بضربة سيف مائلة، يكرر محمد حكاية أخيه فيسردها لميغيل ليقترح عليه أن يذهب وراء البحر للبحث عن أخيه، فالحرب تدمر بلنسبة جميلة الأندلس ، أن يغادر على متن السفينة أجدى له من الضياع في دروبها. يتعرض محمد للتعذيب ويربط بالسلاسل مع العبيد والأسرى إلى أن تظهر سفن البربر وتحررهم، يمكث محمد عند الأمير البربري في سبتة المدينة المغربية مدة سنة ونصف ليغادرها كعادته بحثا عن أخيه، يتوجه إلى تونس مرورا بسكيكدة وعنابة ويقيم شتاءه في طبرقة، ينطلق جنوبا بعد هدوء العاصفة إلى باجة ثم يمضي إلى تبرسق قعفور سليانة ثم إلى مكثر يقيم في القيروان ما يقارب السنة ، فيبلغ بعد ذلك إلى تونس ينزل فيها سبع سنين، فيفتح تجارة ويبني دارا وينجب ابنا وبنتا، يسمع عن رجل يبيع زيتونا قيل أنه كزيتونه في بيت المقدس رجل يشبهه، فيدفعه هذا الخبر إلى إكمال رحلته للبحث عن الربيع فلم يكن هدفه الزواج أو الإنجاب. رحلته هذه كانت للبحث عن أخيه وهو هدف لم يبلغه محمد، يغادر محمد إلى بيت المقدس، يرحل البلنسي من مملكة القدس قبل أن يصل الغرناطي إليه، فقد تفاعل الفرنجة واحترقت مخازن البلنسي وفر الفرنجة المهزومون إلى طرابلس وانطاكية

يركب محمد البحر إلى طرابلس زائرا معاصر الزيتون واحدة تلو الأخرى ولم يعثر على أي تاجر آت من بيت المقدس، يرحل إلى الروم وبعدها أنطاكيا يتجول في شوارعها وأسواقها إلى أن يصل إلى دكان عميق يذهب في ثغرة بين الكنيستين، توغل في تفاصيل هذا المكان كان يشعر بإحساس غريب لم يراوده من قبل والأكثر غرابة أنه يسمع صوت أخيه الربيع في أذنيه ويسمع حركة خلفه... فيستدير أخوه الربيع يقف أمامه ولا يزال في الثالثة عشرة يرتدي مئزره الممزق فيسأله عن سبب مجيئه. أراد محمد أن يقدم بعض الشرح لربيع لكنه كان يقاطعه ويطرح سؤاله، لماذا؟ ما ينفع هذا؟ أسئلة الربيع تدفع بمن يسمعها للشعور بالندم على ما فات ، يسمع محمد آخر همسات

الربيع بين أذنيه لم تكن سؤالا بل نصيحة " اذهب إلى أولادك" يجلس محمد على الارض باكيا.

_ثبت المصطلحات

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الفرنسية
– السرد	- la Narration
– الرواية التاريخية	- la Roman historique
– فئة الشخصيات المرجعية	- personnages référentiels
– الشخصيات الواصلة	- personages ambrayeur
– الشخصيات الاستذكارية	- personnages amphoriques
– الاسترجاع	- analapse
– الاستباق	- la prolepse
– الخلاصة	- sommaire
– الحذف	- ellipse
– الحذف	- ellipse
– الحذف المحدد	- ellipse déterminé
– الحذف غير المحدد	- ellipse idéterminé
– الشخصية	- perssonalité
– المشهد	- scène
– الوقفة الوصفية	- pause
– التواتر	- la Fréquence
– المكان	- Lieu
– الزمن	- Temps

فهرس الأعلام:

_ رولان بارت : (Roland Barthes)

فيلسوف فرنسي ،ناقد أدبي دلالي، و منظر اجتماعي ولد في 12 نوفمبر 1915 في شربور، وأصيب بالسل في مطلع حياته ، نال شهادة في الدراسات الكلاسيكية من جامعة السوريون عام 1936 ودرس في بوخارست، و مصرو أصبح أستاذا للسيميولوجيا عام 1976 في الكولج دي فرانس، وتعرض لحادث توفي على إثره في 25 مارس 1980

***من أعماله:**

لذة النص، قراءة جديدة للبلاغة القديمة ، النقد البنيوي للحكاية ، في الأدب و الكتابة و النقد .

_ جورج لوكاتش: (George Lucas)

(1885-1971) فيلسوف وكاتب وناقد ووزير مجري ماركسي ولد في بودابست عاصمة المجر ولد في أسرة يهودية ثرية ، أنضم إلى الحزب الشيوعي عام 1919 حيث عمل قوميسارا للثقافة و التربية في الوزارة بيلاكون كتب مايزيد على ثلاثين كتابا و مئات المقالات و المحاضرات .

***من أعماله :**

الروح و الأشكال (1991)، التاريخ و الوعي الطبقي (1913) ، نظرية الرواية (1920) ، معنى الواقية المعاصرة .

فرانسيس بيكون Francis Bacon

(لندن،22 يناير 1561هايجيت، شمال لندن،9 أبريل 1626) فيلسوف و أديب انجليزي مؤسس النزعة التجربية الحديثة في العلم و الفلسفة ألف كتاب نوفروم أورجانوم

(الوسيلة الجديدة) عارض فيه منطق أريسطو و منهجه في القياس كتب مقالات كثيرة تعتبر من أروح تراث الادب .

***من أعماله:**

عناصر القانون العامل لإنجليترا ، حكمة القدماء، اتلانتس الجديدة ، نوفوم اورغانوم.

_ فيليب هامون:(philip Hammon)

كاتب مقال و ناقد أدبي و أستاذ بالجامعة الفرنسية، أستاذ فخري منذ 2004 في جامعة السوربون الجديدة ، باريس 3 متخصص في الأدب و مؤلف مقالات عن الشعر السردي و (ليس عن مكانه شخص الخيال و الوصف و السخرية)وعن الجماليات و الأسلوبية و السياق الثقافي السيميائي للبيئة الإبداعية و الطبيعية في المدينة الجديدة ، إن منهجه في التعامل مع الظواهر الأدبية مستوحى بشكل عام من البنيوية .

***من أعماله:**

سيميولوجية الشخصيات الروائية .

_ جيرار جنيت : (Gérard Genette)

ولد جيرار جنيت في باريس عام 1930 كان أحد أهم المساهمين في التحليل البنيوي و نظرية الأشكال الأدبية، عمل أستاذا للأدب الفرنسي في جامعة السوربون في باريس و كان يلقب بألقاب عدة منها :نصير بروست ، جراح الكتب البنيوي المحتال ، والمصنف ،درس في السوربون ثم في مدرسة الأساتذة العليا ،قام جنيت بنشر مفهوم السردية و تفكيك الأدب الفرنسي في جامعة السوربون ،عمل مديرا لمدرسة الدراسات المتقدمة في العلوم الاجتماعية و قام بالتدريس في جامعة جونزهوبكنز و جامعة يال في الو.م.أ ،أشرف على دورية poetics الصادرة عن دار سيويل للنشر.

***من أعماله:**

اشكال1 (1996) ، اشكال2(1969) ، اشكال3(1972) ، مدخل لجامع النص(النص الجامع)1972

_ جيرالد برنس : (Gerald prince)

هو مؤرخ أدبي أمريكي ولد في نوفمبر 1942 في الإسكندرية في مصر، درس في جامعة براون تحصل على شهادة دكتورة الفلسفة و أستاذ جامعة من أمريكا .

***من أعماله:**

المصطلح السردي–معجم المصطلحات ، قاموس السرديات ، علم السرد(الشكل و الوظيفة في السرد).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ:المصادر

1. ربيع جابر، رحلة الغرناطي، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط2، 2013

ب: المراجع باللغة العربية

1. آسيا قرين ، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة) دراسة بنيوية تطبيقية دار الأمل، ط2005،1
2. آمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ،دار الحوار سوريا ،ط2 منقحة 2015م
3. أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيدة الجزائرية الثورية (دراسة نقدية لنصوص ثائرة) دار الأصل للطباعة والنشر دط ،2009
4. بيروت لبنان 2003م
5. جبران مسعود ،الرائد معجم الفيزيائي في اللغة والإعلام ،دار العلم للملاين ،ط1
6. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) المركز الثقافي، دار البيضاء ، بيروت ، ط1 ،1990
7. حميد لحمداني ،البنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ،لبنان ،ط3 ،2000م
8. سعيد يقطين ،الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،ط1 ،1997م
9. سعيد يقطين انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المعزب ، ط2 ،2001
10. سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم ناشرون الرباط، المغرب، ط1 ،2012

11. السيد ولد آباه، التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو، الدار العربية للعلوم، ط1 بيروت لبنان ،1994م
12. الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي في رواية نجيب الكلاني ، دار النشر عالم الكتب الحديث 2010
13. عبد الرحيم الكردي ،البنية السردية في القصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، ط3
14. عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ سلطان الحكاية و حكاية السلطان، دار الكتاب المتحدة، ط1 ، بيروت ابنان، 2010م
15. عبد الله منعم الزكرياء ، البنية السردية (دراسة ثلاثية خيري الشلبي) عين الدراسات البحوث الانسانية والاجتماعية ، ط1 ،2009
16. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط 1998م
17. عثمان الميلودي ، العوامل التخيلية في رواية الكوني، محاكاة دراسات النشر والتوزيع ، ط1 ، سوريا ،2013
18. عمر عيلان ، في منهاج تحليل الخطاب السردي ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، ط1 ،2011
19. محمد أمين العالم، البنية والدلالة في القصة والرواية العربية المعاصرة، دار المستقبل العربي، دط، مصر 1994م
20. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية ، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2002
21. مراد عبد الرحمان مبروك ، دراسات أدبية بناء الزمن في الرواية المعاصرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، (دط) ،1988
22. مرشد أحمد ، البنية ، الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، بيروت ،2005

23. مصطفى بوجملين ، اشكالية اللغة السردية في كتاب (في نظرية الرواية) لعبد المالك مرتاض مجلة رؤي الفكرية ، العدد 3 جامعة سوق أهراس ،2016م

24. مها حسين القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان 2004

25. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية، عالم الكتب الحديث، ط1 _الأردن 2006

26. نور الدين السد ، الاسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي ، دار هومة الجزائر ج2 ، ط1 ،1997

27. يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي) ط3 ، بيروت لبنان 2010

ج: مراجع مترجمة

1. جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر: صالح كاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2 بغداد _العراق ،1986م
2. جيرار جنيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر: محمد معتصم وآخرون ، الهيئة العامة للمطابع الاميرية ،1997
3. فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ط1، 2013

د: قواميس ومعاجم

1. ابن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة، النشر، بيروت، لبنان، ط 2004-1م ،مج السابع
2. ابن منظور-لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر ،المجلد1 -ط4 ،بيروت -لبنان 2007م
3. جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر السيد امام ، مرتب للنشر والمعلومات القاهرة ط1 ،2003

4. الفراهيدي ، معجم العين ، مادة مكن ، مج 13
5. الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان دط1999،ج1
6. مجدي وهبة و كامل المهندسين ،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الآداب، ساحة رياض الصلح، ط2 ،بيروت لبنان 1984م

هـ- الرسائل الجامعية

28. نهاد عليوش ، ملاك قجالي ، البنية السردية في المجموعة القصصية "هكذا اقسم الحسد " لنبيلة عبودي" مذكرة ماستر ، تخصص آدب جزائري ، للمشرف علاوة كوسة ، قسم اللغة ، الادب العربي ، معهد الآداب واللغات ، جامعة عبد الحفيظ بو الصوف ، ميلة ، 2020/2019

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
- المقدمة	أ - ج
المدخل : السرد التاريخي والرواية: المفهوم وطبيعة التشكيل	
تمهيد	07
1/-مفهوم السرد التاريخي	07
1-1-السرد: (La narration)	07
أ. لغة	07
ب. اصطلاحا	08
1-2- مفهوم التاريخ: (Histoire)	09
أ. لغة	09
ب. اصطلاحا	09
2-2- الرواية التاريخية: (le roman historique)	10
2/-علاقة الرواية والتاريخ	12
- الفصل الأول: مكوّنات التخييل الروائي	
تمهيد	15
أولا : بنية الشخصية	15
1- مفهوم الشخصية	15
أ-الحد اللغوي	15
ب-المدلول الاصطلاحي	16
2-أقسام الشخصية	16

2-1-الشخصية الواقعيّة	16
2-2-الشخصيات المتخيّلة	16
3- تصنيف فيليب هامون للشخصية	17
أ. فئة الشخصيات المرجعية :(Personnage référentiels)	17
ب. الشخصيات الواصلة: (Personnage embrayeur)	17
ج. الشخصيات الاستذكارية: (Personnage amphoriques)	17
ثانيا: بنية الزمن (Le temps)	18
1. مفهوم الزمن	18
أ. لغة	18
ب. اصطلاحا	18
2. المفارقات الزمنية	19
أ. الاسترجاع (Analepse)	19
ب. الاستباق (Prolepse)	20
3. المدة الزمنية	20
1.3 تسريع السرد	20
1 .1.3 الخلاصة: (Sommaire)	21
2.1.3 الحذف: (Ellipse)	21
2.3 تبطئة السرد	22
1.2.3 المشهد (Scène)	22
2.2.3 الوقفة الوصفية: (Pause)	23
4. التواتر: (la fréquence)	24
1- أنواع التواتر	24

أ-التواتر الفردي	24
ب-التواتر المكرّر	24
ثالثا: بنية المكان (Le lieu)	25
مفهوم المكان	25
لغة	25
اصطلاحا	25
1. أنواع الأمكنة	26
أ. المكان المفتوح	26
ب . الأماكن المغلقة	26
رابعا. اللغة السردية	27
الفصل الثاني: تمظهرات السرد التاريخي وتشكيله الفنّي في رواية "رحلة الغرناطي"	
تمهيد	30
أولا: الشخصيات الروائية التاريخية	30
1- الشخصيات التاريخية الحقيقية	30
2- الشخصيات المتخيلة	33
ثانيا: الزمن الروائي التاريخيّ	44
1- المفارقات الزمنية	44
1-1 الاسترجاع	44
2-1 الاستباق	46
2-المدة الزمنية	47
2-1-تسريع السرد	47
2-2 تعطيل السرد	49

3- التواتر	52
3-1 التواتر المكرر	52
3-2 التواتر الفردي	54
ثالثا: الأمكنة الروائية التاريخية وأبعادها الدلالية	56
1-الأماكن المغلقة	56
2-الأماكن المفتوحة	59
3- الأماكن التاريخية وابعادها الدلالية	60
رابعا: الأحداث التاريخية والمتخيلة	63
1- الأحداث التاريخية	63
2-الأحداث المتخيلة	65
خامسا: الحبكة والتاريخ في المتن الروائي	69
1-تعريف الحبكة	69
لغة	69
اصطلاحا	69
2- الحبكة والتاريخ في المتن الروائي	70
خاتمة	74
الملحق	77
قائمة المصادر والمراجع	87
فهرس الموضوعات	92
الملخص	

الملخص:

تطرّقنا في هذا البحث إلى دارسة السرد التاريخي وتشكيله الفنّي في رواية "**رحلة الغرناطي**" **لربيع جابر**، كونها انعكاسا للعلاقة الجامعة بين الواقع والتخييل، لأن لجوء الروائي إلى الموروث التاريخي ما هو إلا محاولة جادّة لتجسيد ذلك الانسجام الفنّي والتشكيل السردي بين الرواية والتاريخ، بغية التأثير في القارئ وجذبه لقراءة الرواية التاريخيّة.

لذلك جاءت دراستنا لمعرفة طبيعة هذا التشكيل من خلال الوقوف على بنية الشخصيات التاريخية والمتخيّلة، الزمن التاريخي، الأماكن التاريخية، الأحداث التاريخية والتخييلية الحبكة والتاريخ، لنكتشف في نهاية بحثنا عن قدرة الروائي وبراعته في سرد الأحداث التاريخية مع إضافة لمسة تخييلية، مما جعل عمله الروائي مميزا ومشوقا.

Abstract:

In this research, we have studied the historical narrative and its artistic composition in the novel "" The Journey of Al Gharnati" by Jaber Rabie, as a reflection of the interrelationship between reality and fantasy, because the novelist's recourse to the historical heritage is a serious attempt to embody that artistic harmony and narrative composition between the novel and history, in order to influence the reader and attract him to read the historical novel.

So our study of the nature of this formation came by looking at the structure of historical and imaginary personalities, historical times, historical places, historical events, imaginary imaginary events and history, to discover at the end of our search for the ability of the novelist and his mastery of historical events, with the addition of a imaginary touch, which made his novel work remarkable and interesting.